كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

دراسة الشخصية في رواية حصاد الرمال لمحمد ساري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب(ين)/ تين:

- طهاري نسيمة عائشة
- عزوز رميساء

إشراف الدكتور:

- أ/ د عدة مجدد

لجنة المناقشة:

1- أ/ بوقفحة محمد	جامعة غليزان	رئيسا
2- أ/ مجدد عدة	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
3- أ/ بكوش يوسف	جامعة غليزان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1445/1444هـ

2024 -2023م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُواْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن
قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾

سُورَةُ الإِسۡرَاءِ

الإهداء

إلى من أفضلها عن نفسي، ولم تدخر جهدا ف سبيل إسعادي على الدوام

(أمي الحبيبة)

إلى صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة، فلم يبخل عليا طيلة حياته

(والدي العزيز)

إلى عائلتي التي ساندتني، وكانت عونا لي طيلة فترة إعدادي لهذا البحث.

إلى أساتذتي وأهل الفضل عليّ الذين غمروني بالحب والتقدير والنصح والتوجيه والإرشاد

وإلى أصدقائي وزملائي في المشوار، إلى رفيقات دربي اللواتي كن سندا في هذا العمل، إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع وأتمنى أن يجوز على رضاهم

طهري نسيمة عائشة

الإهداء

إلى صاحبة القلب الحنون، رمز العطاء والوفاء "أمي العزيزة" حفظها الله ورعاها

إلى الرجل الطيب صاحب الأخلاق الحميدة الذي لم يحرمني شيئا "أبي الكريم"

بارك الله في عمره

إلى العائلة الكريمة التي كانت السند الأول في عملي هذا.

إلى كل الطقم التربوي من أساتذة ومشرفين الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي ولم يبخلوا عنا بأي نصيحة أو معلومة، إلى كل الصديقات التي كن معي في كل خطوة من هذا البحث بارك الله فيهن وجزاهن خيرا.

وإلى كل هؤلاء، أهدي هذا العمل المتواضع الذي أرجوا أن نكون قد وفقنا فيه ونسأل الله أن يبقنا عند حسن ظنهم.

عزوز رميساء

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر على نعمة الفضيلة والحمد لله الذي هو أعلم منا وأدرى

نتقدم بشكرنا الخالص للأستاذ الكريم "عدة مجدد" الذي كان المشرف على هذا العمل لما قدمه لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات قيمة.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم ما يرضي وما يليق باسمه، فجزاه الله عنا كل الخير وبارك الله فيه وسدد خطاه.

كما نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة من قريب أو من بعيد، وندعوا الله أن يتولى مكافأتهم على ما قدموه.

مقدمة

مقدمة

تعدّ الرواية شكلا من أبرز الأشكال السّردية الّتي ظهرت في السّاحة الأدبية، حيث تبوّأت مكانة مميزة لدى الكثير من الدّارسين و الباحثين في اللّغة و الأدب و النّقد، فهي جنس أدبي منثور يعبّر عن الحياة و الواقع المعاش، تمثّل مرآة المجتمع وصفحة من صفحات سجلّه التّاريخي، وقد تطوّرت مع مرور الوقت لتواكب العصر بشتى مجالاته، فأخذت أهمية كبيرة لما تحتويه من قدرة على وصف المشهد و تجسيد الأحداث و معالجتها، و هو ما برز في الكثير من المدوّنات الرّوائية، و كانت محلّ اهتمام لدى المنشغلين بالأجناس الأدبية و منها الرواية الجزائرية المعاصرة في ترجمتها للوقائع و الأحداث، فقد ظهر كثير من الروائيين الجزائريّن الذّين حاولوا تصوير الواقع باستعمال أسلوب أدبي إبداعي لنقل أفكارهم و عواطفهم و مشاعرهم إلى غيرهم ؛ بغية استمالتهم و لفت انتباههم من خلال توظيف جملة من التّقنيات السّردية و العناصر الرّوائية، و منها عنصر الشّخصية الّذي يمثّل مركزا جوهريا في الحدث الرّوائي و ملابساته، و من الرّوائيين الجزائريّين الّذين كانت لهم اسهامات في هذا المجال و اعتناء بعنصر الشّخصية، الرّوائي "محمد ساري" في روايته "حصاد الرّمال" الّتي تمّ اختيارها للدّراسة في هذه المذكّرة، فقد تحدّث عن بعض أحداث الواقع إبان العشرية السوداء الّتي مرّت بها الجزائر، و ذلك من خلال سرده لشخصيات عايشت ذلك الواقع المرير و مأساته ، و منه جاء عنوان بحثنا موسوما بـــ: " **دراسة الشخصية في رواية حصاد الرمال لمحمد ساري** " ، و فق أبعادها المختلفة الّتي لا تنفكّ عن الواقع الجزائري في تلك الفترة الصعبة ، وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لما له من علاقة بالأدب الجزائري، حيث الاطّلاع على بعض المنجزات الأدبية الجزائرية ذات الصّلة بحال المجتمع، و بالمحنة الّتي ألمت به في تلك الحقبة الزمنية السّوداء، و هو ما يكشف عن واقعية المتن الرّوائي لدى محمّد ساري، كما يرجع سبب اختيارنا في ذلك إلى محاولة الوقوف على دور الشّخصية–على اختلاف أنواعها–في الرّواية الجزائرية الّتي

تمثّل ذاكرة للمجتمع ، و ذلك من خلال تحليلها ودراستها و معرفة التّفاعل القائم بينها، و ما جذب انتباهنا إلى هذا الموضوع هو أسلوب الكاتب في تصوير الواقع و ربطه بالشّخصيات، و بناء على هذا رأينا أن نصوغ إشكالية البحث على النّحو التي:

ما هي تجليّات الشخصية في المتن الرّوائي لدى محمّد ساري من حيث بنيتها و مظهرها و دلالاتها ؟ و من تفريعات هذه الإشكالية التّساؤلات التّالية : **ما مفهوم الشّخصية؟ وما أنواعها، و ما مكمن أبعادها في رواية حصاد الرّمال؟** لذلك يسعى هذا البحث إلى دراسة بعض منجزات الأدب الجزائري من خلال التّعريف بأحد متونه الرّوائية وبصاحبه، ومدى صلته بالواقع السّياسي و الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال فترة العشرية السّوداء و الأحداث المصاحبة لذلك، كما يهدف إلى بيان أثر الشّخصية في الكتابة الرّوائية من حيث إحالتها على قيمتها الأدبية في التّجربة الرّوائية لمحمّد ساري .

أما المنهج الذي سرنا عليه في بحثنا فهو المنهج الوصفي التّحليلي لملائمته لطبيعة البحث من خلال وصف و تحليل مختلف الشخصيات و الوقوف على أبعادها ، مع اعتبار المنهج التاريخي في سرد الأحداث الّتي ارتكز عليها المشهد الرّوائي، و للإجابة على الإشكاليات المطوحة جاءت خطّة البحث مكوّنة من: مقدّمة ومدخل وفصلين و خاتمة ، حيث تطرّقنا في المدخل إلى الحديث عن الرواية الجزائرية و تطوّرها، أمّا الفصل الأوّل فقد تحدّثنا فيه عن الشخصية في الرواية وقسمناه إلى مبحثين؛ المبحث الأوّل جاء بعنوان: الشخصية الروائية، أمّا المبحث الثّاني فقد تناولنا فيه تقنيات السّرد الرّوائي من خلال بيان مفهوم السّرد وقمنا باستخراج تقنيات السرد الموجودة داخل رواية حصاد الرمال، أما الفصل الثاني حاء تحت عنوان دراسة الشخصية في رواية حصاد الرمال، و قسّمناه إلى مبحثين تحدثنا في المبحث الأوّل عن أنواع الشّخصيات الموجودة داخل الرواية، أمّا في

المبحث الثّاني فقد تطرقنا فيه إلى أبعاد الشخصية و المتمثّلة في: البعد الاجتماعي والجسماني والبعد النفسي وأخيرا البعد الفكري، و ختمنا بحثنا بخاتمة تضمّ أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها .

و من الدّراسات السّابقة الّتي تمّ الوقوف عليها و الّتي تتعلّق بمؤلّفات الرّوائي محمد ساري فيما يخصّ ارتباط الرواية الجزائرية بالواقع- لا سيما فترة العشرية السّوداء- :

- الاشتغال العلامي و دوائر السّرد في رواية القلاع المتآكلة و هي مذكّرة ماستر بجامعة ابن خلدون بتيارت تبحث في الأنساق الاجتماعية و الفكرية و السياسية و ارتباطها بالمكوّنات السّردية المتعلّقة بالواقع المأساوي الّذي عرفته الجزائر في العشرية السّوداء، و من ذلك أيضا مذكرّة : صورة الموت في روايات العشرية السّوداء — رواية الورم- لمحمّد ساري أنموذجا، بجامعة قاصدي مرباح بورقلة، و قد تطرّقت إلى البحث عن صورة الموت و الدّمار و تجسيد الواقع الجزائري الأليم خلال سنين الجمر، من خلال تصوير هذه الصّورة و انعكاساتها و تأثيراتها على اللّغة و الشّخصية و المكان و المتن الرّوائي بشكل عام، ومن الدّراسات السّابقة أيضا: تقنيات السّرد في البطاقة السّحرية لـ: محمّد ساري، و هي مذكّرة ماستر بجامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة ، و تتمحور من حيث المحتوى حول التّعريف بمفاهيم نظرية للسّرد في حقل الدراسات النّقدية الحديثة لدى الغرب و العرب، و التّعريج على مفهوم السّرد و أنماطه و مستوياته و مقوّماته ووظائفه، ثمّ الحديث عن السرد في رواية " البطاقة السّحرية" الّتي تتحدّث عن الصّراع و المواجهة بين رجلين مختلفين و متباينين من حيث صفاتهما و مواقفهما (مجاهد/ خائن) إبّان الثّورة التّحريرية التي انتهت بانتصار الشّعب الجزائري على الاستدمار الفرنسي الغاشم، و هو ما جعل الخائن يحاول تحسين صورته الماضية من خلال الحصول على البطاقة السّحرية أو بطاقة المقاومة .

و قد واجهتنا خلال بحثنا هذا بعض العقبات من بينها، صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة، كذلك عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لأنها رواية حديثة، مع اتّساع الموضوع من حيث أحداث الرّواية و تفصيلاتها و ملابساتها.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لنا ومن أهمّها:

- حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 د ت.
- صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند. غسان كنفاني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (د،ت).
- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 1975.
- عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

و في ختام هذه المقدّمة نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل و أنعم علينا بإتمامه لنضعه أمام اللجنة الموقّرة بغية تقويمه و تقييمه، و نشكر الأستاذ الدكتور **عدة مجدد** الذي أشرف على هذا البحث و على ما قدّمه لنا من المعلومات القيمة و التّوجيهات العلمية ،و الشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة و إلى كلّ من مدّ لنا يد العون و المساعدة .

مدخل:

تطور الرواية الجزائرية

تطور الرّواية الجزائرية :

تمثّل الرّواية أداة من أدوات التّعبير الإنساني و شكلا من أشكال التّصوير الأدبي و الفنّي ؛ باعتبارها جنسا أدبيا له وظيفته و أهمّيته مع اختلاف مجاله وانتمائه، ذلك أنّها استلهمت عناصرها و مكوّناتها من عالم الإنسانية الحاوي لوقائع و مجريات و أحداث مختلفة ، كما تعد الرواية فنا من الفنون النثرية المتّصلة بالقضايا المهمة والمهيمنة على الوجود الإنساني، و هذا ما يتجلّى في مكوّناتها و تقنياتها الّتي تعمل على تخريج التّأليف الرّوائي بصورة مترجمة لسيرورة الأحداث ، و كاشفة عن مستوى الرّوائي و كفاءته في استخدام هذه العناصر، و من تلك المكوّنات الأساسية و العناصر الجوهرية للرّواية عنصر الشّخصية الّذي حظي باهتمام الدّارسين و النقاد في الحقل الأدبي و التّأليف الرّوائي، و يعود هذا الاهتمام لمكانتها و دورها في تحقيق التّفاعل بين الرّواية و قارئها و جذبه إلى الغوص في بحر الحدث الّذي تعالجه تلك الرّواية ، و الرواية جزء من السياق الثقافي التواصلي الّذي له تفاعل مع الواقع و مجرياته المختلفة، و من أبرز أشكال هذا التفاعل تلك الشخصيات و الرّموز الّتي تقارب الحقيقة في الإخبار عن المشهد المحكي و عن مكانه و زمانه و خلفياته و أبعاده ، و هو ما يقتضي قدرة و كفاءة الرّوائي في تحقيق هذه القضايا و الرّبط بينها .

الرّواية لغة:

تعددت تعريفات الرواية في المعاجم اللغوية فنجد في لسان العرب لابن منظور " روى: رواية موضع من قبل بلاد بني مزيتة...، وقال في معتل: الياء روي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروى ريا وروي أيضا مثل روى وتروى، وارتوى، كله بمعنى...."[1] ، و جاء في كتاب الصّحاح للجوهري: أن الرواية "التفكير في الأمر" و

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ج 2، ص 1786.

يقال من أين رويتكم بالماء؟ أي من أين تروون الماء؟ ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، ونقول: أنشد القصيد يا هذا، ولا تقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها، وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر، وتعني نقل الماء أو نقل النص على ناقل نفسه وتدل أيضا على الخبر"[1].

أ. اصطلاحا:

التعريف الاصطلاحي للرواية يعني أنّها جنس أدبي يشمل أقساما متعددة يسميها "عبد المالك مرتاض" أنواعها في حين يطلق على الرواية جنسا على اعتبار أن لفظه "جنس" أعلم وأشمل من "النوع"[2]، أمّا "فتحي إبراهيم " فقد عرّفها في معجم المصطلحات الأدبية بأنّها "سرد يصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صحبها من تحرر الفرد من التبعيات الشخصية "[3].

و من التّعاريف الاصطلاحية لهذا الفن الأدبي أنّها:" نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، يشكل الحدث والوصف واكتشاف عناصر مهمة تسمى الشخصية الروائية، فالرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها" [4] ، و يتبيّن ممّا سبق أنّ الرّواية فنّ أدبي نثري يترجم واقعية معيّنة من خلال توظيف جملة من العناصر المتكاملة بينها (الشخصية بسماتها و دلالاتها، الزمنية، المكانية ، الأسلوبية الوصفية)، مع تفاوت بين بعض هذه العناصر من حيث مركزيّتها و دورها و بعدها .

[1] صابح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009، ص19-20.

[2] عبد المالك مرتاض: الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، تصدرها وزاره الثقافة و الإعلام بغداد، ع،11-12سنة 1986، ص124.

[3] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر. مخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي، بسكرة، الجزائر ط2، 2009 ، ص29.

[4] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط 1، 2002، ص 99.

الرواية الجزائرية:

عرفت الجزائر فن الرواية مثلها مثل بقية الدول العربية نوعا أدبيا لقي إقبالا من طرف الأدباء والقراء، فتأثرت الرواية بجملة من المؤثرات منها الدينية والأدبية وغيرها، وأهم هذه المؤثرات عامل الانفتاح على العالم الغربي الأوروبي، و طبعت الرواية الجزائرية في أول انطلاقاتها بطابع الاحتشام على عكس الرواية الفرنسية نظرا للظروف التاريخية التي شهدتها الجزائر.

تأثرت الجزائر كغيرها من البلدان العربية بالأنواع الأدبية الحديثة كالمسرح وعلى وجه الخصوص فن الرواية فنشأت الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في البلدان العربية الأخرى، سواء في بداياتها الأولى التي لم ترتق لهذا الفن نتيجة ضعفها اللغوي أو في نضجها بعد ذلك، و يؤكد عبد الله الركيبي في قوله أن رواية "مالا تذروه الرياح" للروائي محمد عرعار قد ظهرت قبل رواية "ريح الجنوب" و لكن"ريح الجنوب"سبقتها زمنيا في الكتاب"[1] إن هذا القول يقر أن رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة "سبقت رواية" مالا تذروه الرياح" للروائي "محمد" عرعار في الطباعة لا غير ، و لهذا توّجت رواية "ريح الجنوب" على أنها رائدة الروايات الجزائرية ، و هذا يحيل على أن الرواية في الجزائر من حيث نشأتها و زمنها فيها تباين واختلاف لدى الباحثين و الدّارسين فكل له رأي وله حجة تثبت وجهة نظره، ثمّ توالت بعدها الإبداعات الجزائرية في هذا المجال، منها "رواية اللاز " لطاهر وطار الصادرة سنة 1972 و ،" رواية الزلزال" 1974 ، و "نهاية الأمس" لعبد الحميد بن هدوقة الصادرة سنة 1975، و"نار ونور" لعبد الملك مرتاض الصادرة سنة 1975، و التي ساهمت بشكل كبير في تطور الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية لإبراز خصوصيتها الثقافية"[2] .

[1] رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي، زهران لنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص14.

[2] عبد الله ركيبي، النثر الجزائري، دار الكتاب لطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 2009، ص 238.

الرواية الجزائرية وليدة السبعينات إلا أن هذا الزمن لا يحصرها؛ فلقد كانت هناك نماذج ومنتوج روائي بعد الحرب العالمية الثانية، يمكن أن نقول عليه بدايات عفوية وساذجة في موضوعاتها وأساليبها، ومن هذه النماذج التي تميزت بالقصر "غادة أم القرى" ، و منه نرى أن الرّوائيين الجزائريين يتسابقون في التأليف الروائي منذ تعرّفهم على هذا النوع من القص السردي المطول، و يمكن أن نعتبر فترة الثمانينات هي مرحلة البحث عن الذات أو استرجاع الهوية"[1] ، حيث شهد هذا العقد ظهور روايات ذات قيمة محدودة فكريا وجماليا، أما فترة التسعينات فكانت فترة جيل الأدباء الشباب فترة حافلة بالروايات التي تحاول أن تؤسس لنص روائي يبحث عن تمييز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا بتميز المرحلة التاريخية التي أنتجته، وذلك من أجل قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مر به المجتمع الجزائري في هذه الحقبة" [2] .

أما عن التأليف الروائي النسائي فلم يظهر حتى عام 1993 على يد الروائية المشهورة "أحلام مستغانمي" برواية ذاكرة الجسد، و تعيش الرواية الجزائرية في عصرنا الحديث نضجا وازدهارا جليا، باعتبارها أكثر الأنواع الأدبية انفتاحا على الواقع المعيشي بأنواعه في شتى مجالات الحياة، فهي مرآة عاكسة لما جرى في واقعنا اليومي "لأنها كانت وما تزال الجنس الأدبي الأكثر انفتاحا على النقاط مشاكل الذات والواقع، والقادر على استيعاب جميع الأجناس والأنواع والخطابات الأخرى، كما أنها الجنس الأدبي المهيمن والمفضل لدى الكثير من القراء والثقفين مقارنة بالشعر والمسرح" [3] ، و على الصّعيد الأدبي و الفكري العربي يؤكد الكاتب و الناقد المصري جابر عصفور على مدى إعجابه بالمنجز الأدبي الجزائري، و ذلك في محاضراته التي ألقاها بالصالون الدولي

[1] جعفر يايوش، الادب الجزائري التجربة والمآل، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مطبعة وهران، د ط، د ت، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، المغرب، ط1، 2001، ص12.

للكاتب، حيث أشاد باستحسانه للرواية الجزائرية، وصرح بأن معركة الاستعمار المجيدة ساهمت بشكل كبير في التكوين الأدبي في الجزائر، ويحرص ويدفع النقاد على الاطلاع وقراءة الروايات الجزائرية ، و أبدى إعجابه الكبير في اختياره لرواية نجمة في كاتب ياسين"، التي قرأها مترجمة بالإنجليزية ليدرسها بالجامعة.

لقيت الرواية انتشارا كبيرا على عكس الأنواع الأدبية الأخرى في الجزائر فحققت مبيعات معتبرة وذلك كان جراء أنها منحت الكاتب الحرية في الكتابة والتحديد.

الفصل الأول:

الشخصية الروائية و تقنيات السّرد الرّوائي.

الفصل الأول: الشخصية في الرواية السردية.

تمهيد:

يعتبر السرد في الرواية تقنية فنية يلجأ إليها الكاتب لتقديم عمله الروائي إلى القارئ في لغة أدبية فنية تنطوي على جانبي الإثارة والإفادة، و طالما أن العمل الروائي يتسع إلى كثير من الأحداث والشخصيات وما يقوم بينهم من صراعات وتناقضت؛ فإن تقديم هذه العناصر لا بد أن ينطوي على قدرة إبداعية في عرضها، كما تبرز عملية السرد مهارة المؤلف وقدراته الإبداعية في بناء عمله الروائي حيث لا يتوقف الحد عند سرد الأحداث فقط كما وقع؛ وإنما لابد من إدخال العناصر التأثيرية الّتي تعيد صياغة هذه الأحداث لتضيف لمسة إبداعية جمالية .

المبحث الأول: الشخصية الروائية:

المطلب الأول: مفهوم الشخصية:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب: " الشخص : جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر وجمع أشخاص شخوص، والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، والشخيص: العظيم الشخص والأنثى الشخصية "[1]، كما جاء تعريفها كذلك في معجم الوسيط بمعنى: " شخص الشيء شخوصا أي: ارتفع وبدا من بعيد والشخص فلان، والشخاصة: بمعنى عظم وضخم جسمه أو جسمها، والشخصية: صفة تميز الشخص عن غيره، ومنه

[1] ابن منظور، لسان العرب، (مادة شخص)، مج 07، ص 05

يقال الأشخاص الأحوال" [1]، أمّا بالنسبة إلى معجم مقاييس اللغة لابن فارس، فيرى أنّ" الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع الشيء من ذلك الشخص سواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد ، و ذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر، يقال لشخص، شخيص وامرأة شخصية أو جسمية والشخصية هنا بمعنى.... الظهور والارتفاع"،[2] و قد عرف هنا الشخصية بمعنى الارتفاع والظهور، و قد جاء في القران الكريم، قال تعالى: " إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ..."[3]، و هو من قبيل ما ذكره ابن فارس ، و بهذا المفهوم تكون الشخصية الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات فيزيولوجية، ووجدانية وعقلية، أي أن لكل شخص شخصيته الخاصة به وتميزه عن غيره.

ب. اصطلاحا:

تعد الشخصية من المواضيع الأساسية التي تركز عليها الدراسات الأدبية ، فهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي و عمود الفكر الذي يركز عليه، أي لا يمكن أن نتصور أي عمل سردي دون شخصيات، و يعرف مجدي وهبة الشخصية بقوله: " الشخصية هي أحد الافراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث السرد "[4]، و منه فالشخصية الروائية حسب قوله ليست هي المؤلف الواقعي، لأنها حسبه مجرد أداة ناتجة عن مخيلة المؤلف، أمّا عبد الملك مرتاض فيقول" الشخصية أداة من أدوات الأداء القصصي، يصنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يضع اللغة والزمان وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتضافر مجتمعة

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط (باب السين) ص 505.

[2] : أبو حسن بن فارس، معجم مقاييس اللغة، خفيف وضبط عبد السلام، وأخرون، مادة (شخص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 2008ص 645.

[3] القران الكريم، سورة ابراهيم، الآية 42.

[4] مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984، ص 208

لتشكل فنية واحدة وهي الإبداع الفني" [1]، و في التّفرقة بين هذا معنى اللّفظ و بين ما يقاربه من حيث المبنى يقول أيضا أنّها :"كائن حركي حيّ ينهض في العمل السّردي بوظيفة الشّخص دون أن يكونه ، و حينئذ تجمع الشّخصية جمعا قياسا على الشّخصيات لا على الشّخوص الّذي هو جمع شخوص"[2]، كما عرفت كذلك بأنها "كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف ، و يتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: البعد الجسمي البعد النفسي، والبعد الاجتماعي ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل والاهتمام بعالمها الداخلي، وبتوزيعها وأفكارها، لتتحول إلى شخصية محسوسة من خلال ردود أفعالها ومواقفها"[3]، و هو تعريف يحيل على متعلّقات الشّخصية و ملازماتها الّتي تخص تحليلها و الوقوف على جوانبها، كما يرى حميد الحميداني أن الشخصية تكون من مثابة الدال من حيث أنها تتخذ أسماء أو أوصاف تخلص هويتها، أما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة الجمل المتفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها فإن صورته لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته، ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع"[4] ، فحسب رأيه يكون للشخصية وجهان: الأول هو الوجه الدال و الثاني هو الوجه المدلول فتكون الشخصية بمثابة الدال من خلال تحديد أسماء

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني لثقافة والفنون كويت، 1988، ص 44.

[2] عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السّردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركّبة لرواية" زقاق المدن" ، ط: 1995م، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر، ص126

[3] عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد1، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص68.

[4] حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 د ت ، ص 51.

الشخصية وتحديد هويتها، أما كمدلول فهو ملخص سلوكها وأقوالها وما يتحدث عنه الروائي في الرواية حول الشخصية؛ لذلك تعدّ الشخصية في بنية النص الروائي ركنا له أهمية بالغة " إذ هي من الأركان الأساسية التي تتجلى عبر أفعالها الأحداث وتتضح الأفكار وتتخلق من خلال شبكة علاقاتها حياة خاصة تكون مادة هذا العمل "[1] ، و تضل الشخصية الروائية مكونا هاما في الرواية وجل الأنواع السردية، إذا تعتمد في وجودها على عبقرية المبدع وخياله البناء، حتى يستطيع نقل تلك الشخصيات من عالمها الخاص الى عالم تصبح فيه نموذجا عاما، و تكون المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، و قد تجلت عدة مفاهيم لا يمكن حصرها في تعريف أو تعريفين باعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة و قيمتها"[2]، و بناء على ذلك تتجلّى فنيّة الشّخصية و فاعليتها الحركية و ارتباطها بأبعادها متكاملة مع بقيّة العناصر الأخرى في إنتاج العمل الرّوائي.

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات:

تختلف الشخصيات باختلاف أنواعها في الرواية؛ من حيث كونها رئيسية أو ثانوية، ففي كل عمل أدبي نجد أشخاصا يحضرون كامل أجزاء الرواية من بدايتها إلى نهايتها ، و هناك شخصيات يكون لهم أدوار قليلة يساعدون الشخصيات الرئيسية في القيام بدورها، فلا يكتمل أي عمل روائي أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات وتنوعها داخل الإطار الحكائي ، و للرواية عدة شخصيات منها:

[1] مطهري صفية، ملامح لسانية في مقامات الذاكرة، الملتقى الدولي للسرديات، القراءة و فاعلية الاختلاف في النص السردي، قسم اللغة العربية و ادابها، المركز الجامعي بشار، يومي ¾ نوفمبر 2007 م، ص 126 .

[2] ينظر: نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص40.

1. الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الأساسية المركبة في الرواية تظهر لوقت طويل" وهي صلب الموضوع لأنها المحور الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، أي أنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية البطل دائما ولكنها الشخصية المحورية، وقد يكون لها منافس أو خصم للشخصية"[1] فهي المحور الأساسي في العمل الروائي، ولها دور فعال في تطوير الحدث وإبرازه ويعرفها ابراهيم فتحي على أنها " الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراسات الروائية أو أي أعمال أدبية أخرى " [2] بمعنى أنّها رئيسية من حيث أدوارها و بما يسند إليها من مهام مقابل ما يسند إلى غيرها من الشّخصيات الأخرى، كما أنّها أكثر حضورا في المشهد الرّوائي؛ لذلك يطلق عليها اسم الشّخصية البؤرية[3] ؛ و بناء على هذا تكون الشخصية الرئيسية نواة الحدث الروائي ومحرك الوقائع بحيث يكون اهتمام الرّوائي موجّها إليها و إلى مختلف أبعادها ، و لا يمكن لشخصية ما أن تطغى عليها وتأخذ الأضواء منها.

2. الشخصيات الثانوية:

هذه الشخصية من صفاتها أنّها تكون مسطحة[4]، أحادية، ثابتة، ساكنة، واضحة، ليس لها جاذبية تقوم بدور تابع، إلا أن هذا لا يعني أنها لا تقدّم دورا مهما في السرد، و من تعريفاتها أنها " هي التي تضيء

---

[1] صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الاردن، 2006، ص131.

[2] ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة الوطنية العربية للناشرين المتحدين، (د ط)، 1955، ص221-222

[3] محمّد القاضي، معجم السّرديات، د-ط، الرابطة الدولية للنّاشرين الفلسطينيين، ص271

[4] هي: البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغيّر و لا تتبدّل في عواطفها و مواقفها و أطوار حيتها بعامة : عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية، ص89

الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ، و تكون إمّا عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإمّا تبعا لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها وتلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[1]، و في هذا السياق يرى غنيمي هلال أنّ:" الشخصيات الثانوية شخصيات بسيطة لا تعقيد فيها، تظهر إمّا لمساعدة البطل أو إعاقته ، و لكن يعوزها عنصر المفاجأة ؛ إذ من السّهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى، هذا النوع أيسر تصويرا وضعفا فنيا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط"[2]، فالشخصية الثانوية هي شخصية خادمة للشخصية الرئيسية و تقوم بأدوار محددة تساعد في سير الأحداث، و من المفارقات الأساسية بينها و بين الشّخصية الرّئيسة ؛ أنّها في الغالب أقلّ ظهورا و اهتماما و ذات دور سطحي، و هذا التّفريق يحتاج إلى معاينة و ملاحظة واعية للتّمييز بين مختلف الشّخصيات المشاركة في الرّواية، يقول عبد المالك مرتاض– رحمه الله–:" الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء، ومن أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها ،و إنما الإحصاء يؤكد ملاحظتنا كما يظهر لنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل العمل السردي ما وهذا إجراء منهجي في عالم التحليل الروائي وهو مثمر حتما، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء للحكم بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردي، فإن ذلك يعني أن الملاحظة هي أيضا إجراء منهجي، ولكنها تظل قادرة ولا تملك البرهان الصارم لإثبات سعيها"[3]، فهي شخصية قليلة الظهور والبروز في العمل الروائي وسرعان ما تصبح غائبة أو تختفي، و هذا لا يعني إمكانية

[1] صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند. غسان كنفاني، مجلد1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (د،ت)،ص131-132.

[2] غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د،ط)، 1997، ص529.

[3] ينظر: عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 1975،ص143.

الاستغناء عنها أو تغييبها، بل لا يكتمل دور الشّخصية الرّئيسية دونها، و هو ما يمنحها مكانة لا يستهان بها .

المبحث الثاني: تقنيات السرد الروائي:

المطلب الأول: مفهوم السرد:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب " السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا. سَرَدَ الحديث وضوء يسرِدُه سَردًا إذا تابعه. وفلان يَسْرُدُ الحديث سَردًا إذ كان جيد السياق له و في صفته – صلّى الله عليه و سلّم– لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه و يعجل فيه، و سرد القرآن : تابع قراءته في حدر منه ، و السّرد المتتابع ، و سرد فلان الصّوم إذا والاه و تابعه"[1]، كما يرى أحمد بن فارس أن مصطلح السرد هو "كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة، يتصل بعضها ببعض من ذلك السَّرْد اسم جامع الدروع وما أشبهها من عمل الخلق"[2]، و في المعجم الوسيط: " سرد الشيء تابعه ووالاه، يقال سرد الحديث، أتى به على ولاء جيد" [3] ، كما وردت لفظة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: "أن عمل سابغات وقدر في السرد وعمل صالحا"[4]، و من هنا يمكننا القول أن السرد يعني تتابع الحديث، و يقصد به أيضا التتابع والتسلسل والتواصل في غير الحديث .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ، ط4 م ج3، ص 211.

[2] أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح/ عبد السلام محمد هارون، مج3، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 157.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط مادة (سرد)، ج 1، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، 1989م، ص 426.

[4] سورة سبأ ، الآية 11.

ب–اصطلاحا:

تعددت مفاهيم السرد في الجانب الاصطلاحي وتنوعت في الكثير من المراجع سواء كانت غربية أم عربية و ذلك راجع لاختلاف وجهات النظر والتخصصات التي ينتمي إليها الباحثون، فقد عرفه 'جيرارد جنيت' " من خلال تمييزه القصة ، أي مجموع الأحداث المروية من الحكاية، أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها هذا السرد أو الخيال الذي ينتج هذا الخطاب " [1]، و السرد هو نشاط سردي يطلق على كل ما يتعلّق بالقصص سواء كان خطابا قصصيا أو حكاية ، أمّا من زاوية الخطاب يمكن تعريفه بأنّه طريقة مخصوصة في تقديم الحكي من خلال مجيء أحداثها متتابعة" بمعنى أنّ" السرد هو العملية التي يقوم بها السارد أو الروائي وينتج عنها النص القصصي المجتمع على اللفظ أو الخطاب القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي".[2]

كما يرى سعيد يقطين أنّ السرد " فعل لا حدود له يتسع لشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان"[3] ، و معنى هذا أنّ السّرد يكون في كلّ خطابات الإنسان على اختلاف أجناسهم، فالسرد من حيث ماهيته أو حقيقته و وظيفته هو" مصطلح حديث للقص، لأنه يشتمل على قصد حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أو من ابتكار الخيال ، والسرد بعد ذلك عملية يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي وتؤدي إلى النص القصصي ،و السرد موجود في كل نص قصصي حقيقي أو متخيل" [4]، مع اعتبار جوانبه الفنية و الجمالية و تقنياته المختلفة الّتي

---

[1] ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتابة، دمشق، 2011، ص 13.

[2] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، بيروت، ط1، 1997، ص787.

[3] سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة لسرد العربي)، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، بيروت، ط1، 1997، ص 19.

[4] عبد الله أبو ضيف، المصطلح السردي تعريبا وترجمة في النقد الأدبي الحديث مجلة جامعة تشريم، الدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الأدب والعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد1، 2006، ص 32.

يعتمد عليها الرّوائي ، و من الشخصيات الّتي وردت رواية حصاد الرّمال: فيصل بوسكين، أحمد بوسكين، الشّيخ السّبتي، محمّد عفيان، ناصر بولعراج، مصطفى، و هي شخصيات متباينة من حيث تموقعها الرّوائي و أبعادها، و سيأتي الحديث عنها في سياقها .

المطلب الثاني: تقنيات السرد الروائي:

التقنيات السردية التي يلجأ إليها الكاتب في غرضه المحكي من أهم الوسائل الفنية التي يوظفها لإنقاذ عمله الروائي من السذاجة والمباشرة فالتقنيات السردية هي: "وسائل يلجأ إليها المبدع لخلق الشكل الفني الذي يريده حيث تكون قيمتها متأتية من كيفية توظيفها في خطاب المبدع، حاملة وعي الروائي، والشخصيات ورؤيتها" [1]، و من بين أبرز تقنيات السرد الحديث نذكر:

1. الاسترجاع:

يعد الاسترجاع أو الاستذكار تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق، مرت به في ذاكرته ، بحيث يعود من خلالها إلى أحداث وقعت من قبل،فهو" مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للخطة الراهنة"،[2] فالسارد يكون بصدد سرد أحداث آنية وفجأة يرجع بالذاكرة إلى الماضي لاسترجاع وقائع ماضية، و يقول حميد حمداني في هذا الصدد: " إن الإمكانيات التي يتيحها التلاعب بنظام الزمن لا حدود لها، ذلك أن الروائي قد يتبدأ السرد في بعض الأحيان بشكل بطيء يطابق الزمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليسرد وقائع تأثير سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي من الزمن القصة"[3]، أي أن

[1] ينظر: عبد الحمان منيف، سيرة الذاتية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1، 1994، ص 11.

[2] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار و محمد بريدي، المجلس الأعلى لثقافة، القهارة، مصر، ط1، 2003، ، ص 25.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 د ت ، ص 74.

الروائي يترك مستوى القصة الأول ليدعو إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها وينقسم الاسترجاع إلى قسمين:

1-1 الاسترجاع الداخلي:

يتم داخل الحكاية " أي الاسترجاعات التي تتناول خطا قصصيا (وبالتالي مضمونا قصصيا) مختلف عن مضمون الحكاية الأولى (أو مضامينها) إنها تتناول وبكيفية كلاسيكية جدا إما شخصية يتم إدخالها حديثا يريد السارد إضاءة سوابقها...لتكف بعد فوات الأوان بالخط الرئيسي"[1]، فهو استعادة لأحداث وقعت من زمن الحكاية داخل الرواية أي بعد نقطة بداية الرواية.

1-2 الاسترجاع الخارجي:

هو استعادة أحداث تعود ما قبل الحكي أي قبل بداية الرواية "الأحداث التي تحدث قبل خط القصة الرئيسي (ما قبل التاريخ) ، و هو أكثر شيوعا في الرواية العربية الحديثة يرتبط بعلاقة عكسية ومع زمن السارد نتيجة لتكثيفه ، فكلما ضاق زمن الرواية شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر"[2] ، أمّا عن حضور هذه التقنية في رواية حصاد الرمال لمحمّد ساري فمنها ما يتعلّق بتذكّر فيصل بوسكين طفولته عندما كان يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة حيث " مرت السّنوات على تلك الحادثة التي أوقفت عمل أبيه بضربة قاصمة، لم يكن قد مضى على شغله ذلك عند أحد الخواص أربعة أشعر" [3] ، و بعد هذا الحادث انقلبت حياة فيصل بوسكين

[1] جيرارد جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 61.

[2] بان نفريد، علم السرد (مدخل الى نظرية علم السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى لدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، د ت ، ص 117.

[3] محمد ساري، ، حصاد الرمال، دار الحبر الجزائرية، الجزائر، ط1، 2022 ص 26.

من الحياة الدراسية إلى المهنية، كما نجد استرجاع آخر من ذاكرة بوسكين لصديقه عبد الجليل الذي كان معه في الجماعة الإسلامية و لكنه توفي في إحدى الاشتباكات مع رجال الأمن، يقول محمّد ساري و هو يسرد هذه التّقنية: " أحداث مرعبة لا تزال ذكرياتها تعشش في ذهن فيصل وهو يسير عبر الدّروب التّرابية المظلمة، فسيذكرها بالرّغم عنه، كما ود لو تنمحي من ذاكرته، خاصة صورة جثة صديقه عبد الجليل وهي مقطعة ملوّثة بالتراب و الدماء، ملقية وسط الأنقاض والأجساد الأخرى"[1]، كما تعتبر هذه الحادثة أقصى حادثة مرت على فيصل بوسكين و هو مع الجماعة الإسلامية فهي لم تمح من ذاكرته حتى بعد عودته إلى قريته.

2. الاستباق:

هو تقنية سردية زمانية حيث يمثل استباق الصورة الثانية من صور المفارقات الزمنية، **الاستباق هو القفز** و التقدم في المستقبل من خلال التّلميحات والإشارات الدالة على ذلك، و الاستباق الزّمني يدلّ على اهتمام الراوي بالتّشويق السردي فيكشف عن نهاية الحدث أو القصة قبل الوصول إليها أو **يعد مخالفة** في التسلسل الزمني لذلك الحدث[2]، لأنّ الاستباق في الحقيقة هو تجاوز النقطة الحاضرة التي توقف عندها الخطاب السردي والقفز إلى الحدث المستقبلي قبل وصول الخطاب السردي إليه، و هو نوعان:

2-1 الاستباق الداخلي:

و هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني أي أنه لا يخرج عن آخر حدث في الرواية من حيث التسلسل الزمني للأحداث

[1] محمد ساري، ، حصاد الرمال ، ص 37.

[2] جيرارد جنيت، المرجع نفسه، ص 79.

2-2 الاستباق الخارجي:

هو مجموعة من الحوادث التي يحكيها السّارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، فهذا النوع من الاستباق يعمل بمثابة التغطية والتمهيد لأحداث لاحقة أو التكهن لمستقبل إحدى الشخصيات ورد هذا الاستباق في رواية حصاد الرمال بمساحة قليلة، عكس الاسترجاع الذي كان طاغيا في الرواية و من ذلك عندما عاد بوسكين من الجماعة الإسلامية وبعد إمضائه على المصالحة الوطنية أراد أن يعيد أمواله التي كان قد منحها له من قبل مصطفى أخو عبد الجليل عندما كان مع المنظمة الإرهابية، لكنه أثناء ذهابه إليه اعتقد بوسكين أن مصطفى سوف ينفي معرفته به ويحتفظ بالمال لنفسه " **هل سيذكرني؟ قلبي غير مطمئن من يدري؟ لعل الطمع يلعب برأسه وتسوّل له نفسه بأن يستولي على الأموال كلها لنفسه** "[1]، ولكن توقعاته لم تكن في محلها فمصطفى رحب به وطلب منه أن يكون شراكة معا رغم أنه كان قد أنفق نصف ذلك المال، يقول الرّوائي محمّد ساري: " انزعج من الزيارة التي طالما خشي حدوثها وفكر في إمكانية وقوعها وهو يغرف من الأكياس رزم الأوراق النقدية ويصرفها يمينا وشمالا... لم أجئ لنتفاوض ولا لأية شراكة يا السي مصطفى... ما طلب منك هو أن تسلم لي حقي فورا وكل واحد ينشغل بحياته"[2] .

3. الحذف:

الحذف يعني تجاوز بعض المراحل من القصة أو أجزاء من الحكاية المسكوت عنها في النص، ويسمى كذلك بالقطع، ويسمى أيضا بالإضمار أو الاسقاط أو القفز فوق فترات زمنية سواء كانت طويلة أو قصيرة

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 26.

[2] محمد ساري، المصدر نفسه، ص 57-58.

دون الإشارة إلى الأحداث التي حدثت أو تمت فيها، ويعرفه 'حسن البحراوي' بقوله الحذف " تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترات طويلة أو قصيرة في زمن القصة وعدم التطرق لما جرى من وقائع وأحداث"،[1] فهو يؤدّي دور كبير في تسريع وتيرة السّرد ، و يقوم بيتر أحداث طويلة أو قصيرة كان من المفترض أن تأخذ مسافات كبيرة من زمن الحكي، أي اعتزال أحداث القصة في مقطع سردي قصير، و يقسم الحذف إلى:

3-1 الحذف الصريح:

المقصود بهذا النوع حسب رأي 'جيرارد جنيت' حيث يرى أن الحذف الصريح يدل عليه السارد " إلا بإشارة محددة أو غير محددة إلى ردح من الزمن الذي يحذفه ، و إما عن حذف مطلق مع إشارة إلى الزمن المنقضي عند استئناف الحكاية" ،[2] كما يعرف كذلك على أنه" إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا في السياق السردي" [3] .

3-2 الحذف الضمني:

هو مالا يصرح النص بوجوده، و يستدل عليه من خلال ظهور ثغرات في التسلسل الزمن، اذ يشعر القارئ بوجود انقطاعات زمنية، نتيجة الانتقالات الفجائية داخل الحكي، حيث ينتقل الراوي-في كثير من الأحيان- من حدث الى حدث مخلفا وراءه ثغرات تعرقل التسلسل، كما نجد هذا النوع من الحذف في أغلب النصوص السردية ؛ لأن السّارد لا يستطيع أن يلتزم بالتسلسل الزمني الكرونولوجي، وبالتالي لا بد أن يلجأ إلى الحذف الضمني وهو " الذي لا يعلن عنه صراحة في النص، وإنما يتعرف عليه القارئ اعتمادا على فجوة في التتابع

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، مرجع سابق، ص 156.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، مرجع سابق، ص 118.

[3] مها حسن البحراوي، الزمن في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 231.

الزمني أو انقطاع في السيرورة الزمنية"،[1] و منه يتبين أن الحذف الضمني لا يصرح بوجوده في النص، وإنما يمكن للقارئ الاستدلال عليه من خلال وجود ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال لاستمرارية السرد، وهو الحذف الذي لا يصرح فيه الراوي بالمدة الزمنية المتجاورة بصيغة محددة وبدقة مثل قوله " بعد سنوات" أو " بعد شهور".

3-3 الحذف الافتراضي:

هو الحذف الذي يستحيل تحديد موقعه وضبطه، بل قد يستحيل حتى وضعه في أي موضع كان، كما لا يشار إليه من خلال قرائن واضحة، بل ليست هناك طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض وقوعه بحسب سياقات النص.

قدّمت لنا رواية حصاد الرمال نموذجا عن الحذف الافتراضي الذي يحسّ به القارئ دون أن يشار إليه و منه حذف حياة أخوات فيصل بوسكين فلم يورد الروائي معلومات عنهم منذ رحليه حتى وجدهم في الثانوية والجامعة بعد أن عاد من رحلته التي دامت ثمان سنوات، ذلك أنّ" **رزيقة طالبة في الجامعة... نعم خويا...إنها في الجامعة... نالت البكالوريا وسجلت في كلية الحقوق وستصبح محامية كبيرة، وإن شاء الله سأنال أنا أيضا البكلوريا وألتحق بالجامعة مثلها... وأنت أين وصلت ؟ ...سنة ثانية ثانوي...علمي**"[2]، فحياة فيصل بوسكين تتخلّلها أحداث مذكورة في الرّواية، وأخرى محذوفة تدلّ عليها بعض سياقاتها افتراضا .

[1] جيرار جونيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى تر : ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط 1، ص 180.

[2] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 84.

4. الوصف:

الوصف له وظيفة هامة على مستوى التلقي، بحيث يزودنا كقراء على معرفة اللازمة التي تساعد على اكتشاف الشخصيات، " فالوقفة الوصفية تعمل مع المشهد" على إبطاء زمن السرد ليتسع بذلك زمن الخطاب و يمتد، فالوصف و قوف بالنسبة إلى السّرد و لكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب"[1] ، و رواية حصاد الرمال كغيرها من الروايات تحتوي على العديد من الوصف، نذكر من بين هذه الوقفات الوصفية في بداية الرواية حيث شرع الروائي يصف في الحافلة التي كان فيها فيصل بوسكين " **توقفت الحافلة على شريط حافة الطريق الترابي المعبر، في اهتزاز حاد بعث في نفس فيصل بوسكين...يشد بقبضة يده اليمنى العمود الحديدي اللاصق بطهر المقعدين الخلفيين الشاغرين**" [2] ، كما اشتمل هذا النص الروائي على العديد من مواصفات الجسمية للشخصيات ، و في هذا المقطع يصف بوسكين بقوله: "**في الثلاثين من العمر، بوجه شديد السمرة، برنزته الشمس والريح، بوجنتين معضمتين بارزتين**" [3] ، و هو وصف يطلعنا على بعض جوانب الشّخصية ضمن بعدها الجسماني أو الفيزيولوجي[4] .

5. التلخيص:

و يعني سرد الأحداث و الوقائع الّتي جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في أسطر أو كلمات و له عدة تسميات منها: الخلاصة، التلخيص، الموجز، المجمل، وسماه "تودوروف" ملخصا أو خلاصة

---

[1] القصراوي مها الحسن، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص 247.

[2] محمد ساري، حصاد الرمال ، ص 5.

[3] محمد ساري، المصدر نفسه ص 6.

[4] سيأتي الحديث عنه في مبحث أبعاد الشّخصية

التلخيص من الفعل (لخص) والتلخيص في السرد الحكائي هو " سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون تعرض للتفاصيل" [1] والتلخيص هو أن "يسرد الكاتب الروائي أحداث ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة، في صفحات قليلة، أو في بعض الفقرات أو جمل معدودة، أي أنّه لا يعتمد التفاصيل، بل يمرّ على الفترة الزمنية مرورا سريعا لعدم أهميتها" [2] ، فالتلخيص إذن هو تقليص للزمن، فهو اختصار سنوات عديدة، وأشهر وأيام في بعض صفحات، أو فقرات أو جمل، وهذا بغية تسريع السرد، و من بين التلخيصات التي وردت في الرواية المطروحة للدّراسة نجد حكاية مصطفى وطفولته وشبابه فقد تطرق إليها الروائي في فقرة تحدث فيها عن طفولته وعن صباه على لسان أخيه عبد الجليل الّذي " ضحى بدراسته وانقطع منها مبكرا لمساعدة العائلة وقدف بنفسه ولم يشتد عوده بعد في عالم الشغل القاسي، في المزارع والبساتين وورش البناء أولا قبل أن يمتهن التجارة، مما سمح لعبد الجليل وهو أصغر الاخوة من الذكور، مواصلة دراسته" [3] ، حيث جاء هذا التلخيص بغرض تسريع السرد فطفولة مصطفى وصباه لا تعني السرد الروائي ، و إنما حياة مصطفى القادمة وشراكته مع فيصل، ولهذا خلاصة كل مراحل حياته السابقة في فقرة صغيرة تمكن القارئ من الإحاطة بتفاصيل المهمة على العموم.

6. الحوار:

هو تقنية من تقنيات السرد إذ يحتل مكانة هامة في سير الحركة الزمنية للرواية، كما يعدّ بؤرة الأحداث داخل النص، وهو عكس التلخيص " ففيه يقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية، ويطابقه تماما في بعض

[1] حميد الحمداني، بنية النص الروائي، مرجع سابق، ص 36.

[2] إدريس بودية، الرؤية والبنية وروايات الطاهر وطار، دار النشر وزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2007، ص 105.

[3] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 22.

الأحيان فيقع استعمال حوار وإيراد جزئيات الحركة والخطاب" [1]، و ينقسم الحوار إلى قسمين هما:

6-1 الحوار الخارجي:

أي " الحوار الأكثر تداولاً في النصوص الروائية "[2] و"الأسلوب الذي يعمد فيه السارد إلى نقل كلام الشخصيات كما هو من غير تغيير في لغته ومضمونه، ويشمل أفعال القول وعلامات الترقيم"[3] " لاسيما علامة الاستفهام والتعجب، لما تحملاته من دلالة التقاطع و الاختلاف بين الطرفين المتحاورين، ما يؤذن التحول وتطور الحدث الدرامي " [4]، فهو الحوار الذي يدور بين شخصيتين أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل بطريقة مباشرة وتطلق عليه تسمية الحوار التناوبي أي الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة إذ إن التناوب هو السمة الإحداثية الظاهرة عليه وتربط المتحاورين وحدة الحدث والموقف إذ يعد هذا الحوار عاملا أساسيا في دفع العناصر العربية إلى الأمام إذ يرتبط وجوده بالبناء الداخلي للعمل الروائي معطيا له تماسكا ومرونة واستمرارية، و من بين الحوارات الخارجية التي وردت في الرواية نجد الجوار الذي دار بين كل من حميد نيوز وصديقه ناصر بولعراج عن عودة فيصل بوسكين إلى القرية "

- **لن تصدق أذنيك إن قلت كل من رأيت اليوم؟ قبل ساعة فقط...**
- **مثلما أقول لك ...عاد اليوم...رأيته بأم عيني...**
- **من هذا الذي رأيت؟ عفريت نجم من تحت الأرض؟**

---

[1] سعيد بوعيطة، البنية الزمنية في خماسية مدن الملح، المغرب، مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت، العدد 351، أكتوبر، 1998، ص 56.

[2] شجاع العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط01، ج03،

[3] أحمد رحيم كريم، لمصطلح السردي في النقد الادبي، دار صفاء لنشر، عمان، 2012، ص 407.

[4] أحمد حسين جار الله، أسلوبية القصة (دراسة في القصة القصيرة العراقية)، بغداد، ط01، 2013، ص 95.

- **يمكنك أن تسميه كذلك...بل قل إنه يساوي بمفرده ألف عفريتا.**
- **ومن هذا العائد الغريب الذي حيرتك عودته وألجمت لسانك على غير العادة؟...**
- **إنك تعرفه جيدا...**
- **يالله ... أزرع وخلين من الألغاز...**
- **فيصل.**
- **من فيصل هذا الذي دوخك وتريد أن تدوخنا به معك؟**
- **يوجد فيصل واحد في عين الكرمة وتعرفه جيدا..."**[1]

فقد كان هذا الحوار المطول عن عودة فيصل الذي رحل عن عين الكرمة ما يقارب ثماني، سنوات وظن سكان المنطقة أنه قد مات في إحدى المشادات مع الشرطة.

6-2 الحوار الداخلي:

الحوار الداخلي هو تقنية سردية يستعملها الفن الروائي أو القصصي للكشف عن أفكار الشخصيات وهواجسها وانفعالاتها ومشاعرها الداخلية، وهو حوار ساكن غير موجه لأحد، وانما موجه لشخصية في حد ذاتها، وهو " خطاب طويل تفضي به الشخصية واحدة، وليس موجه للأشخاص الاخرين، وإذا كان الحوار غير منطوق فإنه يشكل مونولوجا داخليا، واذا كان خارجيا فانه يشكل منجاة النفس"[2] ، فهو أداة أدبية

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 10.

[2] محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السماوي وآخرون، معجم السرديات، أشرف: محمد القاضي، دار محمد علي لنشر، تونس، ط1، 2010، ص115.

تستخدم في الرواية والقصة لكشف أفكار وهواجس الشخصيات ومشاعرها ويتميز بأنه خطاب لشخصية واحدة دون توجيهه للآخرين.

ومن بين الحوارات الداخلية التي ردت في رواية حصاد الرمال نجد حوار فيصل بوسكين مع نفسه أثناء ذهابه الى مصطفى لاسترجاع نصيبه من المال الذي تركه عنده " **حقي وسأسترجعه... هذه الليلة ... قبل أن تنقضي... بالمليح أو القبيح... سيان عندي الوسيلة... فكل الوسائل متاحة مباحة...وحدها النتيجة تهمني...مستعد لخوض حرب مزلزلة وسفك الدماء بالأودية إن لم أتحصل على ماجئت من أجله...**"[1]

ومن خلال هذا الحوار داخلي يظهر لنا الروائي أفكار فيصل بوسكين وأنه على استعداد للقتال من جديد لكي يسترجع نصيبه من المال الذي أخذ منه.

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 19.

الفصل الثاني:
دراسة الشخصية في رواية حصاد الرمال

الفصل الثاني: دراسة الشخصية في رواية حصاد الرمال ل"محمد ساري".

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في رواية محمد ساري:

1. الشخصيات الرئيسية:

هي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم تجربة مطروحة في زوايا الرواية، وهي شخصية "معقدة، مركبة، ديناميكية في مجرى الحكاية ، تستثير دائما بالاهتمام ، يتوقف عليها دائما في فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها"[1] ، فالشخصية بهذا الوصف هي العنصر الفاعل والمحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي، و هي سبب نجاحه ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها.

تصنف الشخصيات وفق عدد من التحديدات الدقيقة المرتبطة بكيفية بنائها ووضعيتها، ومن تلك التحديثات نجد خاصية الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصية، بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به والتي يجعلها إمّا شخصية رئيسية محورية، وإمّا شخصية ثانوية متكيفة.

و تعدّ رواية "حصاد الرّمال" رواية تعالج قضية مرّت بها الجزائر في فترة التّسعينات، هذه القضية سياسية اجتماعية من حيث محتواها و مجرياتها، يقدّم فيها الرّوائي" محمّد ساري" محطّات و مواقف لشخصيات عديدة و مختلفة لها علاقات فيما بينها ، أبرزها شخصية " فيصل بوسكين" الّتي عليها مدار الرّواية و أحداثها ، و و قد تميزت هذه الرّواية بالعديد من الشخصيات تمّ تقسيمها على النحو التالي :

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (التقنيات والمفاهيم)، دار العربية للعلوم الناشرة، الجزائر، ط1، 2010، ص 58.

1-1 فيصل بوسكين : الفترة الأولى: طفولته.

تعد شخصية " فيصل بوسكين "أو عرف باسم" فيصل أفغاني" الشخصية المحورية في هذه الرواية ، و قد مرّت من حيث مراحل حياتها بثلاث فترات زمنية مختلفة منذ بداية الرواية حتى نهايتها.

الفترة الأولى: تبدأ من الطفولة الّتي قضاها فيصل بوسكين وسط عائلته المتكونة من سبعة أفراد في منطقة تدعى عين الكرمة ، كانت حياتهم عادية حتى وقع حادث مع والده أقعده الفراش لمدة أسبوعين في المستشفى، وبعدها أصبح شخصا معاقا، ويقول الكاتب في هذا: " تجلت في عينيه صورة أبيه، وهو متّكئ على عصاه، يهادن ساقه الكسيحة، تلك الساق التي كاد يفقدها بعد سقوطه من الطابق الثاني من بناية في طور الإنجاز، مرّت سنوات على تلك الحادثة التي أوقفت عمل أبيه بضربة قاصمة، لم يكن قد مر على بداية شغله ذاك عند أحد الخواص أربعة أشهر، حتى وجد نفسه يرقد في المستشفى الأزيد من أسبوعين قبل أن يعود إلى البيت مسندا على عكازين، لازماه طوال سنة أو أزيد [1]، بعد ذلك الحادث ترك عمله ويبدأ بزرع الأعشاب كالنعناع و القصبر و بيعه في السوق، ثم بعد مرور زمن وجيز حدث ما لم يكن في الحسبان عندما حاول أحد التجارة التنمر على أحمد بوسكين الذي كان لا حول له ولا قوة فقام بضربه وطرده من السوق ونجد هذا متجلي في قول الكاتب على لسان السّارد عندما رأى فيصل البالغ من العمر ثلاثة عشر سنة و والده بتلك الحال، سارع لينتقم له من تاجر " بحث في حوش الدار عن يستقوى بها، فوقعت عيناه على قضيب حديدي مغروس في الأرض وسط العيدان...على ظهر التاجر المنهمك في ترتيب تصفيف سلعته استعداد لعرضها للبيع،... انهال

[1] محمد ساري، حاصد الرمال، ص 26.

على الرجل بضربة اسقطته أرضا"[1] ليجد نفسه بعدها مباشرة في السجن الذي قضى فيه ما يقارب يومين ليلقى كل أنواع الضرب و الشتم والإهانات، وهذا كله لأنه حاول أن ينتقم لوالده المظلوم بعدها ينتقل فيصل من حياته الدراسية الهادئة إلى الحياة المهنية لإعالة عائلته .

1-2 الفترة الثانية: التحاق فيصل بوسكين بالجماعة المسلّحة :

عاش فيصل بوسكين طفولة صعبة وحياة عانى فيها الحرمان والتعب والعمل المتواصل منذ سن الثالثة عشر فبعد أن تعرف على مجموع من الشيوخ الذّين كانوا يدعونه إلى الدين و إلى القيام بثورة ضد هذه الدولة و ضدّ النّظام، صدّق فيصل كل ما أخبروه به ورحب بالفكرة بصدر رحب و راح يعمل معهم في الدعوة إلى الجهاد ضد الدولة ، فكان ينشر الإعلانات و يذهب إلى التجمّعات الأسبوعية و المظاهرات حتى أصبح واحدا منهم بشكل رسمي ، فقد أعجب به قادة الجماعة لأنه شاب قوي مغامر مندفع، فأصبحوا يعتمدون عليه في كل تحركاتهم وبعد فترة وجيزة انتقل معهم إلى الجبل ليصبح أحد القادة تحت اسم فيصل الأفغاني.

بعد تأزم الأوضاع، اقترح عبد الجليل أخذ إتاوة من المارة على الطريق لدعم القضية الّتي تتبنّاها الجماعة المسلّحة، و وافق فيصل وبدأ في تنفيذ هذا الخطة بوضع حواجز أمنية وهمية للحصول على أموال الناس وتجريدهم من ممتلكاته، و رغم أنه كان يفرض الإتاوة على الناس بحجة حياتهم، إلا أنه جمع الكثير من المال من هذه العمليات وسلّمه لأحد أفراد الجماعة كضمانة لاسترجاعه بعد الانتصار، و خلال هذه الفترة تم تفكيك الجماعة بعد وفاة أفرادها في مواجهة مع الشرطة، ونجا فقط فيصل بوسكين واثنان من رفاقه، ويتجلى

[1] ينظر: محمد ساري، حصاد الرمال، ص 28-29.

هذا في قول الراوي: " أحداث مرعبة لا تزال ذكرياتها تعشش في ذهن فيصل و هو يسير عبر الدّروب الترابية المظلمة، فيستذكرها بالرّغم عنه، كم ود مرارا لو تنمحي من ذاكرته، خاصة صورة جثة صديقه عبد الجليل وهي مقطعة ملوثة بالتراب والدماء، ملقية وسط الأنقاض والأجساد الأخرى، وهدير طائرة الهليكوبتر ودوي التفجيرات المتلاحقة المدمرة، نجا فيصل قائد الجماعة ...قتل أغلب أفراد جماعته، ونجا هو مع اثنين منهم ما حيره ...وبعد تخمينات وتأويلات أرجع الأمر إلى أحد سكان الناحية أولئك الفلاحين الذين يتظاهرون بمساندتهم، ويستقبلونهم في بيوتهم. ثم يسرعون إلى أول مقر للدرك للوشاية بهم، من تلك اللحظة المفزعة تنامي في قلب فيصل حقد دفين اتجاه هؤلاء الفلاحين، ولم يعد يعطف على حالهم كعهده سابقا، بل امتلأت نفسه بالضغائن ولم يفوت أي فرصة للانتقام منهم" [1]،بعد ذلك قرّر فيصل العودة إلى قريته بعد تسليم سلاحه للسلطات، موافقًا على المصالحة الوطنية التي اقترحها الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة- رحمه الله-

1-3 في الفترة الثالثة، عودة فيصل إلى قريته وتوقيعه على مصالحة وطنية:

بدأت هذه الفترة بحالة من اليأس بعد الهزيمة التي تعرض لها و لم يحقق ما كان يطمح إليه عندما انضم إلى الجماعة الإسلامية المسلّحة، وعاد مكسور الحال يحاول استعادة حياته ونسيان ما حدث خلال السنوات الثماني الماضية " اقترب فيصل بوسكين من منزل الديه و الشمس لم تبزغ بعد... انقبض قلبه طالما اقترب أكثر ... انحنى فيصل قليلا و أمسك برأس أبيه، و وضع قبلة على شاشيتة"[2]، بعد عودته بدأ في البحث عن فيصل الذي ترك أمواله معه، وبعد لقائهم اقترح فيصل أن يصبحوا شركاء في التّجارة.

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص37- 38.

[2] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 80_82.

2. الشخصيات الثانوية:

رغم ما قيل في شأن الشخصية المحورية إلا أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية هي الأخرى لها دور فعّال في بعض الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، فهي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية، ومن حيث أوصافها فهي شخصية "مسطحة، أحادية وثابتة واضحة ليس لها أي جاذبية ، تقوم بدور ، فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي ، الشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية للعمل الروائي تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات الأخرى التي تظهر بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل ، أو معين له فتظهر الأحداث والمشاهد" [1]، و كون رواية حصاد الرمال متسمة بحضور مكثف للشخصيات الثانوية، ساهمت في بناء الحدث الروائي سنحاول استعراض البعض منها:

2-1 شخصية أحمد بوسكين:

هو والد فيصل بوسكين(الشخصية الرئيسية)، ظهر في العديد من مواطن الرواية سواء عن طريق السارد أو عن طريق الحوار ؛ فكانت بداية ظهوره في بداية الرواية في فترة طفولة فيصل، كان عامل يومي يعيل عائلته وبعدها فترة وجيزة تعرض لحادث أصبحت قدمه تعرج مما جعله غير قادر على العمل القديم، لكن هذا الابتلاء لم يجعل منه شخصية يائسة وإنما منحه الله القدرة على المواصلة ؛ فأصبح يبيع الأعشاب في السوق ليعيل عائلته ، و نجد هذا في قول الروائي على لسان السارد و هو يحكي حال إبن أحمد بوسكين " **فكانت عيناه**

[1] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57-58.

تدمعان وصدره ينقبض في غصة امتلأت بكل أحقاد الدنيا ومراراتها، وهو يرى أباه المعوق يتعارك مع جسده الهزيل ليحركه بصعوبة ومشقة في رواحه وأوبه، دون أي نتيجة الشهور طويلة، قبل أن يهتدي إلى بيع الحشائش الغذائية من النعناع و الماقدونس و الكزبور والكرفس، يزرعها ويسقيها ويحرس على نموها بعناية وعناء من شريط أرض تحف المنزل"[1] .

كما كانت شخصيته محبة للخير كارهة للانتقام، فأحمد بوسكين يمثل رمزا للإرادة و الصمود في وجه الصّعاب، فبالرغم من محنته إلا أنه استطاع الصمود والاستمرارية من خلال بيع الأعشاب في السوق ليعيل عائلته، وتجسدت فيه قيم العمل والإيمان بالخير.

2-2 شخصية الشيخ السبتي:

هو والد سليم الابن المغتال من طرف الجماعة الإسلامية المسلّحة، يتجلّى دوره في الرواية من خلال وظيفته و فعله ، حيث كان التاجر الذي طرد العم أحمد من السوق في بداية الرواية. وهو سبب دخول فيصل إلى السجن وخروجه من المدرسة وانتقاله إلى الحياة المهنية، كما أن عداوته مع فيصل ظلت قائمة بعد عودة فيصل إلى عين الكرمة؛ لأنه كان يعتقد بأن فيصل هو من قتل ابنه سليم انتقاما منه لأنه طرد أباه من السوق في الماضي، فظل الشيخ السبتي يحاول الانتقام من فيصل مرارا وتكرارا حتى أنهى الكاتب دوره بموته " لم يصمت ولم يتخلى عن رغبته المتأججة في الانتقام، ظل على هذيانه الفردي طوال فترة يقظته وربما حتى في فترات نومه... لم يعد يهمه أن يسمعه شخص ما من أفراد عائلته بما أنهم جميعا وقفو ضده" [2].

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 27.

[2] محمد ساري، المصدر نفسه، ص 155.

2-3 شخصية حميد عفيان :

هو شخصية ثانوية في الرواية يطلق عليه اسم حميد ، و أضفت شخصيته لمسة خاصة على الأحداث فهو أحد شباب قرية عين الكرمة ، كبر وترعرع وسط كل من فيصل وناصر رغم أنه يكبرهم بعام أو أكثر بقليل، كان يعمل في الحافلة و أثناء عمله يحاول جمع أكبر عدد ممكن من الأخبار ليقوم بسردها على مسامع أصدقائه في المساء، وهو أول شخصية علمت بعودة فيصل بوسكين لأنه يعمل سائقا للحافلة التي ركب فيها عند عودته للقرية، كما أنه شخصية مهمة في الرواية، فهو يضيف لمسة من التواصل الاجتماعي والروح المجتمعية بتجميعه للأخبار وسردها للأصدقاء كما يتجسّد دوره الرّوائي في حيوية تقديم الأحداث، مثل إعلان عودة فيصل بوسكين للقرية و غير ذلك، ونجد هذا في قول صاحب الرّواية :" **يتأهب لإعلان سر خطير لا يريد لأحد أن يسمعه، فليس من عادة حميد نيوز أن يتردد، أو يكترث بمن يسترق السمع الى أخباره... فيصل أخينا... فيصل بوسكين**"[1]، فهذه شخصية ثانوية لها علاقة تفاعلية بالشخصية الرّئيسية من حيث مراقبتها و الإخبار عنها، ممّا يكشف عن موقعية و أثر شخصية فيصل في المشهد الرّوائي.

3 -3 شخصية ناصر بولعراج:

ناصر بولعراج أو كما يدعى" نصرو" هو أحد شباب قرية عين الكرمة، درس و ترعرع مع فيصل، حيث تشاركوا في نفس الطفولة ونفس الشباب وننفس الاتجاهات الفكرية في بداية الانضمام الى الجماعة الاسلامية .

[1] المرجع نفسه، ص 10.

انتقل ناصر الأحزاب الناشئة فشارك في معظم نشاطات الأحزاب الناشئة وتجمعها أو مظاهرات وأفعالها الخيرية ولبس لباسهم " الجلابية الفضفاضة، أو ما أصبح يسمى بالقميص الإسلامي، وتغطية الرأس بالشاشية البيضاء ونبذ الجلو في المقاهي والتزم المسجد" [1]، و قد كان صديقا لفيصل قبل أن ينفصل عنه بسبب شكّه حول مبادئ الجماعة الإسلامية، هو صهر المدعو السبتي الذي كان له ضغينا على فيصل.

ناصر بولعراج يبدو كشخصية معقدة ومتشعبة، فهو يمثل الانتقالات الفكرية والسياسية التي تحدث في بعض الأحيان بين الشباب في المجتمعات الصغيرة. يبدو أنه تأثر بالأفكار الإسلامية في بداية حياته، ثم اتجه إلى حياة مهنية بدلا من الانخراط السياسي، هذا يظهر تطورا آخر في مساره، حيث يمكن أن يكون قد تخلى عن النشاطات السياسية لصالح تحقيق أهدافه المهنية .

2-4 شخصية مصطفى

ظهرت شخصية مصطفى لأول مرة في المتن الروائي على لسان أخيه الصغير عبد الجليل في اجتماع بين عبد الجليل وفيصل بوسكين وبعض أعضاء الجماعة الإسلامية المسلّحة، فأراد عبد الجليل من الجماعة الإسلامية ومن قائدها فيصل الأفغاني أن يترك المال الذي بين أيديهم عند أخيه مصطفى لأنه أفضل شخص ممكن أن يأتمن على هذا المال ، و عندما يحتاجونه يذهبوا إليه ويسترجعوه، فوافق كل من فيصل وجماعته ورحبوا بهذا الاقتراح، فوضعوا عنده كل الغنيمة التي تحصلوا عليها من الإتاوة التي فرضوها بشكل إجباري على الناس، أما في المقطع الثاني من الرواية فقد ظهر بعد ثمان سنوات عندما ذهب إليه فيصل بوسكين ليسترجع

[1] محمد ساري حصاد الرمال، ص 44.

منه نصيبه من المال، ونجد هذا متجلي في الحوار الذي دار بين مصطفى وعبد الجليل عندما ذهب الى بيته في منتصف الليل ليسأل عن الأمانة التي تركها له: "

إنك في العنوان الصحيح أنا هو مصطفى .... أهلا وسهلا بك ما دمت صديق أخي عبد الجليل .... ولكنك لم تقل لي من أنت وكيف عرفت أخي وأين..أنا فيصل....فيصل الأفغاني.... اسمي الحقيقي بوسكين(...) أضنك تتذكرني يا... سي مصطفى؟ اهلا وسهلا ... مرحبا بك.

هكذا رد الصوت بتهدج يفضح ارتبكا وانزعاجا من الزيارة التي طالما خشي حدوثها ...[1]

بعد الحوار الذي دار بينهم شك فيصل أن مصطفى قد صرف الأموال وخان الأمانة ،و هذا لأن فيصل بدأ في المماطلة ولم يسلمه المال فورا، فاقترح مصطفى على فيصل التجارة معه لأنه لا يعلم شيئا فيها، بينما هو يعمل هذا منذ مدة وطويلة و هو ماهر في عمله و ذلك بشهادة أخيه، و هو ما تدلّ عليه عبارة صاحب الرّواية: " **المسامير الصدئة ويجد لها مشترين**"[2]، و في الأخير استطاع فيصل أن يقنع بوسكين بالعمل معه في التجارة بذلك المال وبقيا شريكين إلى أن جاء ذلك اليوم الموعود الذي اتهم فيه بأنهم قد قاموا بسرقة الحافلة ودخلا السجن.

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 55- 58.

[2] المصدر نفسه، ص 55.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصيات.

المطلب الأول: مفهوم أبعاد الشخصية.

تعتبر الشخصية عنصرا فعالا في الرواية من خلال تفاعلها مع بقية العناصر الأخرى كالزمان والمكان، و وبما أنها يمكن أن تكون تمثيلا لكائن حي فلا بد أن يكون لهذا الكائن أعماقا وجوانب و أبعاد تعرف من خلال الصفات الجسدية والذهنية التي تحملها أفعالها، وممارسة دورها في الرواية التي تعكس مستوياتها الأخلاقية ضمن الرواية، و هي ما يسمّى بأبعاد الشّخصية ، فقد عرفها 'جيلي فول'(Guil Ford) بقوله " أن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد و يعني كل فرق من هذه الفروق اتّجاهها، وأمثلتها : اتجاه صفة الكسل أو يعبر عنها، اتجاه الاندفاع أو الصوب الحرص، تجاهه الدقة أو إزاء عدم الدقة وهكذا".[1]

فلتنوع الشخصيات واختلافها تأثير كبير في ظهور الأبعاد التي اختلفت وتعددت بحسب طبيعة الشخصية في النص الروائي لمعرفة الخلفيات المشكلة لكل شخصية وتتبع أفعالها وسلوكياتها وتتمثل هذه الأبعاد في البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي، البعد الفكري.

1. البعد الجسماني:

وهو البعد الخارجي الّذي يدرس الملامح الخارجية للشخصية و « يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية"[2]، أي في الجنس "ذكر أنثى "و في صفات مختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة ..."[3]

[1] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط 3، ص 202.

[2] صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ط2،دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007،ص278.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، (د، ط)،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص573.

فالبعد الجسمي أو البعد الخارجي هو مجموعة من الصفات والسّمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الصفات بطريقة مباشرة من طرف الكاتب(الروائي) أو إحدى الشخصيات، أو من طرف الشخصية ذاتها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكاتها أو تصرفاتها" [1]، أي أنّه يدرس حالة الشخصية من النواحي الخارجية مثل قصير طويل... والوصف الخارجي يوضح الشخصية للقارئ ويقربها فهو عبارة عن دراسة فوتوغرافية للشخصية .

2. البعد الاجتماعي:

تتشكل بموجب هذا البعد الشخصية الروائية في تعلّقها بالمحيط الذي نشأ الشخص فيه و الطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعلمه وثقافته والدين أو المنصب الذي يعتنقه والرحلات التي قام بها والهوايات التي يمارسها فإن لكل ذلك اثر في تكوينه" [2] ، و يتمثل من خلال تحديد سلوكيات الأفراد وطبيعة كل فرد و التركيز على الجانب الاجتماعي للشخصيات وعلى قدرة الفرد على الانسجام مع بيئته واستعداده لمسايرة الظروف المعيشية والتنشئة الاجتماعية وكيفية تأثير البيئة الاجتماعية أو الثقافية في تشكيل الشخصية كما يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية ومجموع العادات والتقاليد و الأعراف التي تنبئ عن المصدر

[1] ينظر: فاطمة نصير، المثقفون والصراع الاديولوجي في الرواية أصابعها التي تحترق لسهيل ادريس، مذكرة ماجيستير، تخصص، نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2017-2018، ص 48.

[2] علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجارب الشخصية مكتبة مصر، (د ط)، (د ت)، ص 74.

الرئيســـي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذاك ، وكذلك عوامل الانتماء ووســـائل الضـــبط الاجتماعي (يدرس الشخصية) و المكانة الاجتماعية، والمراكز الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس "[1].

فالبعد الاجتماعي يتمظهر في كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في أفعالها أو سلوكاتها من خلال الشكل و المعارف كل متعلق بهذه الشخصية من مستوى تعليمي فاضل هن مرجعيات الدينية والفكرية، وحالة المادة والطبقة الاجتماعية.

3. البعد النفسي:

يتمثل هذا البعد في دراسة طابع الشخصية ويعتبرها "من أصعب معاني علم النفس تعقيدا أو تركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية، وحاكت تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة"[2]، و عرفه حازم الصالحي بقوله هو ما " تفضح عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله ونوعية اللغة التي تتحدث بها وطريقة حديثها وشدة صوتها" [3] ، و هنا نستنتج أنه حصر البعد النفسي في فعل الشخصية ونوعية اللغة، الناتجين عن لا وعي ولا شعور الشخصية وهو أيضا إظهار التكيفات السلوكية للشخصية.

و قد وضع العالم النفساني ألبورت (Allport)تحديدا للشخصية في علاقتها بالبعد النّفسي، حيث قال:" يعد المزاج مفهوما أساسيا في الشخصية، و هو يعبر عن تلك الظواهر المميزة لطبيعة الفرد الانفعالية

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د،ط)، 2006،ص69.

[2] عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص25.

[3] فؤاد علي حازم الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، 1999، ص 53.

والتي تتضمن قابلية للاستشارة الانفعالية و قوة وسرعة استجابته العادية، ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التميز والتغير والشدة في الطبع[1]، و هو تعريف يحيل على عدة جونب نفسية؛ كالانفعالات ، وردود الأفعال و الاستجابات المتعلّقة بالمثيرات، و الطّبع وتغيّر المزاج.

4. البعد الفكري:

المقصود بالبعد الفكري في الشخصية "هو انتمائها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة "[2] ، أي أنه لابد من تصوير الجوانب والملامح الفكرية للشخصية حيث يمثل الجانب السياسي جانبا مهما في حياه الإنسان، كما يقول الأديب اليوغسلافي: " الإنسان هو السياسية عامل هام في حياة المجتمع ومن ثم في إنتاج الفرد فلا يمكن أن يكتب إنسان أو يتكلم أو يسافر أو يعمل منفصلا عن بيئته"[3] ، فالجانب السياسي جانب له تعلّق بحياة الأفراد داخل مجتمعاتهم، و هو قائم على المبادئ و الأفكار الّتي يتبنّاها الأشخاص؛ لذلك لابد من تصوير حاجاتهم الفكرية و معرفتها للكشف عن تلك الشّخصيات.

[1] عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003، ص 205.

[2] حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، إشراف فاطمة الزهراء بايزيد، تخصص، أدب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2016/2015 ، ص48.

[3] علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثرة فوق نهر النيل "،ملة كلية الآداب، جامعة لاح الدين،كلية اللغة العربية، العراق، عدد102، ص51.

المطلب الثاني: أبعاد الشخصية في رواية حصاد الرمال.

1. شخصية فيصل بوسكين:

1-1 البعد الجسماني:

تحدّث الرّوائي محمّد ساري عن البعد الجسماني للشخصية الرئيسية في روايته " حصاد الرّمال"- الّتي تمثّلها شخصية فيصل بوسكين- من خلال سرد أوصافه الجسمية، و ذلك عند عودته بعد المصالحة الوطنية، و يتجلّى ذلك في قوله " في الثلاثين من العمر، بوجه شديد السمرة، برنزته الشمس والريح، بوجنتين معظمتين بارزتين ملامح وجه توحي بشظف العيش وألفة الأعمال اليدوية الشاقة ، بوني صوفي أتلف الغبار والدين سواد لونه يغطي كامل الرأس ونصف الجبهة العريضة على منكبيه العريضتين، جاكيته جلدية بالية فاصلة فقدت لونها الأصلي، تدل على سروال جينز وحذاء رياضي يلتصق الطين الجاف على جوانبه السفلي تميل قامته إلى القصر نوعا ما، ومع ذلك يدرك الناظر إليه من أول وهلة أن للرجل جيدا مفتول العضلات وقوي البنية زيادة على حقة وسرعة حركاته والتي أظهرها عبر النقطة المباغتة التي قذف بها نفسه من الحافلة بمجرد انفتاح الباب الآلي، لينطلق في هرولة بخطى مديدة، وهو يتأبط جرابا صغيرا شده بقوة مرفقه"[1].

وبوساطة هذا الوصف الدقيق تتجلّى شخصيّة فيصل بوسكين و علاقتها بالبعد الجسماني الّذي يوحي بالحيوية و النّشاط ، فسنّ الثّلاثين سنّ مناسب لممارسة الأعمال الشاقة ،كما أنّ لباسه له دلالات على الاستعداد للمغامرة الّتي تتناسب مع عضلاته المفتولة و القويّة، و قد كان لهذا الأوصاف علاقة بأعماله و تصرّفاته الّتي

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 6.

قام بها و هو يقود الجماعة المسلّحة و ما نجم عنها من جرائم، و بذلك استطعنا أن نتعرف على البعد الجسماني للشخصية في حصل أحسن معرفة.

2-1 البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي لشخصية فيصل بوسكين يكمن في حياته الاجتماعية المتغيرة والمتقلبة، حيث ولد فيصل في قرية صغيرة في عين الكرمة و ترعرع و درس فيها ، و من ناحية حالته المادية كانت متدهورة حيث عاش حياة بسيطة لمتطلبات بسيطة ، وتأزم بهم الحال بعد أن مرض والده وترك العمل في البناء وبدأ العمل في بيع الأعشاب، ثم جاءت اللحظة التي غيرت حياته فانتقل من فتى بسيط من عائلة بسيطة إلى قائد كتيبة بها يهابه الكبير قبل الصغير في الجماعة الإسلامية المسلحة، وأصبح اسمه يدوى في كل مكان فطغى في الأرض وأخذ يقتل ويهدد، و بعد عودته إلى المنزل أضحى تاجرا معروفا مع مصطفى بالمال الذي نهبه بغير حقه وانتهى به المطاف في السجن بتهمة الحافلة المسروقة حيث " جاء دور فيصل ومصطفى لإمضاء محضري أقوالهما، عندئذ قال المفتش مخاطبا الشرطيين الحارسين الوقفين عند مدخل الباب:

- **أرجعوهما الى الحبس... التحقيق معهما لم ينته..."**[1]

كما يبدو أن تجربة فيصل بوسكين مليئة بالتحولات والمصاعب، بعد انتهاء فترة نجاحه كزعيم محلي، فقد انحدر إلى ممارسة الجريمة بالتعاون مع مصطفى بالمال، مما أدى في النهاية إلى الانتهاء به إلى السجن بتهمة سرقة الحافلة، فهذه التجارب تظهر كيف يمكن أن تؤثر الظروف الاجتماعية على مسار حياة الأفراد.

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 266.

1-3 البعد النفسي:

عند دراسة البعد النفسي لشخصية فيصل بوسكين نجدها شخصية يخيّم عليها جزء من الحزن والكآبة رغم ما جناه من هذه التجارب الفاشلة؛ إلا أنه لم يستطع تجاوز ما حدث له و هو في صفوف الجماعة الإسلامية المسلّحة، و نجد هذا متجليا عدما تذكر حادثة وفاة صديقه عبد الجليل "**كم ود مرارا لو تنمحي من ذاكرته، خاصة صورة جثة صديقه عبد الجليل وهي مقطعة ملوثة بالتراب والدماء**" [1].

كما نجد شخصية فيصل شخصية متقلبة نفسيا يخيّم عليه الحزن و الكآبة، و مع التجارب الفاشلة التي قضاها مع الجماعة لكنه عند عودته لم يحاول أن يصلح أخطاءه أو يطلب العفو من ضحاياه ويتوب إلى الله و إنما جاء باحثا عن الغنيمة التي تركها عند مصطفى أخو عبد الجليل، و هو تجلّي مادّي لهذه الشّخصية كما أنّ شخصية فيصل بوسكين تعكس تحولات نفسية معقدة و متناقضة؛ ربما بسبب التجارب الصعبة التي مر بها و التي لم يستطع تجاوزها بشكل كامل، من جهة أخرى يتضح أنها شخصية متقلبة نفسيًا، حيث يتأثر بالظروف بشكل كبير، حيث يظهر الحزن والتراجع، لكنه عند خروجه من تلك البيئة، يظهر جانبا آخر من شخصيته التي تسعى إلى الثروة و القوة، و هذا يشير إلى تعقيدات في شخصيته وعلاقته بالعوامل الخارجية.

1-4 البعد الفكري:

تميزت شخصية فيصل بوسكين من الناحية الفكرية باتجاهات دينية قوية نابعة من تأثره بالبيئة المحيطة به وتجاربه الحياتية واحتكاكه ببعض المشايخ والعاملين في الجمعية الإسلامية، كما كان لديه أفكار متشددة حول

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 38.

القصية الإسلامية والجماعة التي كان يتبعها، وكان يؤمن بالجماعة وأفكارها و يوافق على كل ما تطلبه منه دون تردد أو تفكير ؛ مما جعله يسفك الدماء، وكانت له قناعات قوية تتعلق بالمعتقدات والقيم التي يؤمن بها فرغم عودته مهزوما من الجماعة و استسلامه للقوات الأمنية الجزائرية لم يندم على ما فاته أو م عمله أثناء هذه السنوات الماضية، فبمجرد عودته لم يفكر كيف يطلب المسامحة من الأشخاص الذين أذاهم خلال هه السنوات، و كان كل همه استرجاع ماله.

2. شخصية أحمد بوسكين :

2-1 البعد الجسماني:

تعتبر شخصية أحمد بوسكين من بين الشخصيات الثانوية في سرد الحكاية ، فقد ظهرت في من الرواية ووصفها السارد بقوله: "**انفتح الباب وظهر شيخا بلحية بيضاء غطت ثلاثة أرباع وجهه النحيف، البارز الوجنتين العظميتين، وعلى رأسه شاشية بيضاء يتأمل بعيون ذابلة ومزاج معكر في هذا الزائر الصباحي**"[1] ومن خلال هذا الوصف الدقيق لشيح أحمد استطاع السارد أن يوصل الينا مشهد هذا الأب الذي أخذ منه الدهر والسنوات الثمانية الماضية أبنائه الاثنين وتركته يواجه عقبات الحياة وحيدا.

2-2 البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي في بداية الرواية لهذه الشّخصية أنّها شخصية محبوبة و مقبولة، و هذا لحسن سلوكه وخلقه ولكن سرعان ما تغير الأمر بعد تعرضه للحادث وإصابته في رجله ، فلم يعد يقدر على العمل فبدأ

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 81.

ببيع الأعشاب لسد رمق عائلته المتكونة من زوجته وأبنائه الصغار، و لم يسلم من الظلم رغم شخصيّته المسالمة فتعرض للضرب والطرد من السوق، و هذا بسبب خلافه مع التاجر الغني.

2-3 البعد النفسي:

أحمد بوسكين شخصية من حيث بعدها النّفسي تتّسم بالهدوء و السّكينة، كما أنّ هذ البعد ورّثة علاقات طيّبة و محبوبة لدى أسرته ، فكان نعم الأب لأولاده، يشعرهم بالطمأنينة والرأفة ، و يتجلّى هذا البعد لدى الكاتب و هو يصفه على لسان إبنه فيصل بوسكين" **ذا طبع هادئ ومتسامح يتفادى كل ما من شأنه أن يعكر صفوه أو يزج به في مواجهات غير محمودة العواقب، فنادرا ما رآه فيصل غاضبا**"[1] وكان صاحب قلب طيب متسامحا، بعيدا كل البعد عن الانتقام ، غير أنّ مجريات الأحداث أثّرت عليه ، فقد غيم الحزن على شخصيته، و هذا أثناء غياب أولاده كل من فيصل الذي التحق بالجماعة وبوعلام الذي خرج في إحدى المرات للعمل بعد صلاة الفجر ولم يعد بعدها أبدا.

2-4 البعد الفكري:

تميزت شخصية أحمد بوسكين في بعدها الفكري بالبساطة، فكان عاملا يوميا يقوم بأعمال البناء ليلبي حاجيات عائلته، و بعدها انتقل إلى العمل في المزرعة، كانت هذه الشّخصية تتسم بالعفوية و البعد عن السياسة و قضاياها، و كانت شخصية أحمد بوسكين شخصية نابعة من أصول دينية، فهو لم ينس أبدا مشيئة

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 33.

القدر، فواجه كل مصائبه وابتلاءاته بصبر، و هذا ما أراد أن يبثه الكاتب في نفوس المجتمع الإسلامي من أجل رفع شأن الإسلام و التمسك به في كل كبيرة وصغيرة .

3. شخصية الشيخ سبتي:

3-1 البعد الاجتماعي: شخصية الشيخ سبتي كانت شخصية مرموقة في المجتمع في بداية الرواية ، فقد كان تاجرا للخضر والفواكه وكان له الكثير من المعارف مع رجال الشرطة ، فقد استطاع أن يمنع أحمد بوسكين من الدخول إلى السجن بمجرد أنه تخالف معه كما استطاع أن يدخل ابنه إلى السجن ، و يتسبّب في مضايقته في العمل حيث يظهر الكاتب نوعا من المحسوبية و الظلم في المجتمع الجزائري، كما أن في مجرد هذه المعارف بالشرطة استطاع السبتي أن يعتقل فيصل من دون أي دليل ونجد هذا متجلي في قول السارد " لم يكن عبد القادر السبتي يشكو من ألم أو يحسن بهشاشة ما في جسمه طوال سنوات العمل في تجارة الخضر والفواكه، كان يتمتع بصحة جيدة وقوة بدنية رسختا لديه إحساسا بأنه يمتلك مفاتيح الحياة بيده ، بل ومعها رقاب الناس أيضا ... متن قوته بإقامة علاقات نفعية مع عدد من رجال الشرطة، خاصة ذلك المسمى «موخ الرهج»، مساعد أول متغطرس وظالم، معتد بجسده الضخم وكرشه ككرش بقرة وبذلته الزرقاء التي لم تغادر جسده أبدا ولم يرد أحد من الناس بملابس مدنية، لا في العطل، و لا في الأعياد، كان هذا الشرطي السيئ السمعة يأتي إلى دكان عبد القادر السبتي، يقضي معه بعض الوقت في دردشة عامة قبل أن يغادره وبيده قفة خاصة بما لذ وطاب من خضر وفواكه، لم يره أحد يضع يده في جيبه ليخرج ثمنها ويقدمه للخضار" [1] .

[1] محمد ساري، حصاد الرمال ص 65.

تظهر شخصية الشيخ السبتي كمثال على النفوذ والمحسوبية في المجتمع، حيث يستخدم هذا النفوذ لتحقيق مصالحه الشخصية وتحقيق أهدافه دون مراعاة للعدالة، ومن خلال هذا البعد يتجلّى الوضع الاجتماعي خلال هذه الفترة العويصة ، و هي فترة يشوبها ملامح مظلمة ومنحازة.

3-2 البعد النفسي:

كانت شخصيته لئيمة محبة للظلم ، فكان ظالم للناس فهو التاجر الظالم الذي ضرب وطرد العم أحمد المعاق من السوق ، كما قدم رشوة الى الشرطة لاعتقال فيصل وضربه وشتمه ، و ظهر هذا في وصف الراوي لطبيعة شخصية سبتي حيث: " **تنامى لديه طبع قاس لا يبالي بهموم الغير ولا يرأف بضعفهم وهشاشة أحوالهم يعامل خصومه بالأخص الضعفاء منهم، بعجرفة وعدوانية زائدة، غير مبررة في كثير من الأحيان، ما أفقده محبة الناس واحترامهم**" [1] ، كما كان شخصية محبة للانتقام حقود في الجزء الثاني من الرواية. بعدما عاد فيصل إلى القرية حاول جاهدا الانتقام منه لأنه يظن بأن فيصل هو السبب في قتل ابنه سليم بل يعتقد أنه هو من قتل ابنه ، كانت شخصية يخيم عليها الحزن بعد موت ابنه لأنه كان ابنه الوحيد بين أربعة بنات وكان مصدر فخر له بعد أن تجند في صفوف الجيش الوطني، تبدو شخصية الشيخ السبتي كمثال على الانقسامات النفسية العميقة، حيث يعبر عن مجموعة من العواطف المتضاربة مثل الغضب والحزن والحقد والانتقام، يظهر هذا التناقض بوضوح في تصرفاته وأفكاره خلال الرواية، مما يجعله شخصية معقدة ومثيرة للاهتمام.

[1] محمد ساري، المصدر نفسه، ص 65.

3-3 البعد الفكري:

لقد تميز البعد الفكري لدى شخصية سبتي بأنه محب للسلطة و السياسة و الحكم، فكانت شخصيته طموحة تسعى الى تحقيق أهدافها دون الاكتراث بالطريقة أو النتائج، كما كان له اهتمام بالقضايا السياسية والعسكرية.

4. شخصية حميد عفيان:

3-1 البعد الاجتماعي:

حميد هو شاب يتجاوز الثلاثين أعزب يعمل كسائق للحافلة، و في أوقات فراغه يصلّح الهوائيات المعطلة ومعروف باسم حميدو وحميدو نيوز هذا لأنه ينقل الأخبار الغريبة والفاضحة ، كما يحب أن يلفت انتباه الناس عن طريق سرد الأخبار الآخرين بصوت مرتفعة :" **تراه غالبا ما يرفع صوته عمدا للمزيد من الاستماع والذيوع**" [1]، و شخصية حميد تظهر بوضوح في بعدها الاجتماعي، حيث يمثل شابًا يعمل كسائق للحافلة ويقوم بأنشطة إصلاح الهوائيات في أوقات الفراغ. يتميز بلقب "حميدو" أو"حميدو نيوز" بسبب شغفه بنقل الأخبار الغريبة والفاضحة، و يبدو أنه يستمتع بجذب انتباه الناس وسرد الأخبار بصوت مرتفع. هذا يعكس دوره كشخصية اجتماعية ومحورية في تبادل المعلومات وجذب الانتباه في البيئة المحلية.

4-2 البعد النفسي: كانت شخصية حميدو شخصية محبة للفضائح وأخبار الناس، و هذا لتغطية عجزه ومحاولة لنسيان حالته الاجتماعية، فهو قد تعدى الثلاثين من العمر ولم يحصل على عمل جيد دائم ولم يتزوج

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 9.

بعد ولم يؤسس بيته فيحاول فضح الناس والتحدث عن أخبارهم للتّنفيس عن نفسه، وشخصيته المحبة للظهور تجعل منه شخصا كثير الكلام في أعراض الناس، منتهكا خصوصياتهم فاضح لأسرائهم .

كما تظهر شخصية حميدو بوضوح كشخصية تعاني من اضطرابات نفسية، حيث يبدو أن حبه للفضائح وأخبار الناس يعكس رغبته في التغطية على عجزه الاجتماعي ومحاولة للهروب من الواقع المأساوي لحياته. يبدو أنه يستخدم سرد الأخبار وفضح الآخرين كوسيلة للتعويض عن انعزاله وعدم قدرته على تحقيق النجاح الشخصي والاجتماعي، هذا يؤثر على علاقاته مع الآخرين ويجعله موضوع انتقاد واستياء في المجتمع، مما يجعله يعاني من الانعزال والحشر في الحياة الاجتماعية.

4-3 البعد الفكري:

لم يوضح الكاتب أي أبعاد فكرية لهذه الشخصية، لكن عند قراءتنا لهذه الشخصية في بعدها الاجتماعي و النّفسي بدت أنّها شخصية تحب الفضائح، والاستماع الى أخبار الناس و من ثم نشرها، فكان فكره محدودا لا يتجاوز متابعته لأخبار النّاس و إفشائها.

5. شخصية ناصر بولعراج:

5-1 البعد الاجتماعي:

كانت بداية شخصية ناصر مع الجماعة الإسلامية المسلّحة عندما انخرط معهم في بادئ الأمر و أعجب بأفكارهم، و كانت هده الأفكار تتناسب مع معتقداته و ميوله ، إلّا أنه عند دخوله معهم في تجمعات بدأ يشك في مصداقية أقوالهم و ادّعاءاتهم، فلم يعد يراهم بأنهم أشخاص يدعون إلى الدين و لا يطيقونه ،بل

كانوا يسرقون ويأكلون حقوق الفقراء واليتامى بغير حق، ثم انسحب بعد ذلك من الحزب وراح يعمل كأستاذ في الطورة الابتدائية.

نجد هذا متجلي في القصة التي حصلت مع ناصر وباقي أعضاء الجماعة عندما اقترح عليهم أن يعدوا المال الّذي قدّمه الناس؛ فكانت ردت فعلهم غريبة بعض الشيء ، فقد" **تدخل ناصر وهم يفرغون القطع النقدية والأوراق داخل محفظة جلدية فاقترح عد المبلغ و تسجيله في دفتر...انتفض قائدهم الذي لم يكن إلا فيصل بوسكين...صرخ في وجهه مهددا ما تقصد من اقتراحك؟ ألا تثق فبنا... بقي ناصر مبهوتا من ردة فعل الافغاني العنيفة... من تلك الحادثة ابتعد عن جماعة الاخوان**" [1]، حيث يظهر سرد الروائي البعد الاجتماعي لشخصية ناصر بولعراج من خلال تجربته مع هذه الجماعة التي تعدّت على أموال الناس، و قد كان هذا الموقف الذي مرّ به سببا في تغيير فكره و تصرّفات إزاء هذه الجماعة التي تدّعي الإسلام كما يوضح الروائي قضية ارتباط التوجه السياسي بالعلاقات الاجتماعية و بتصرّفات المنتسبين لهذه التيارات السياسية ، و أن الانخراط في مجتمع أو حزب معين قد يكون محوراً لتحولات كبيرة في الفهم الاجتماعي والسياسي، و هو ما وقع لناصر بو لعراج عندما قرّر انسحابه من الحزب ، و تحوّل للعمل كأستاذ بعيدا عن هذه الانتماءات الإسلامية التي يتستّر خلفها الكثير من الناس لأجل مئارب دنيوية، و هو ما يبيّن كيف أن الأفراد يمكن أن يتغير موقفهم الاجتماعي والسياسي بناء على تجاربهم وتفاعلاتهم مع البيئة والأفكار المحيطة بهم.

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 47- 48.

5-2 البعد النفسي:

كانت شخصية ناصر حازمة حيث أنه استطاع أن يتخذ قرار الابتعاد عن الجماعة بعد أن رآهم بدأوا يتصرّفون بتصرّفات لا علاقة لها بتعاليم الشّريعة، فأبي أن يكمل معهم الطّريق الّذي كان بهدف أخذ الغنيمة وتقاسم الأرباح ، و إنما ابتعد بشكل نهائي عنهم، و تزوّج من ابنة السبتي ورزق بأطفال وكان يعيش حياة هادئة ، إلا أنه عاد في السر فتوتر لأنه يعلم بأن السبتي سوف يطلب منه الأخذ بالثأر لابنه المغتول.

كما يبدو أن شخصية ناصر بولعراج شخصية ذات قوة نفسية وحازمة، حيث يظهر قدرته على اتخاذ القرارات والابتعاد عن الجماعة بعد أن رأى انحرافهم عن مبادئهم، و يبدو أنه شخص يتمتع بتوجه اجتماعي سليم وقوي، حيث يختار الابتعاد عن الأمور التي لا تتناسب مع قيمه ومبادئه، وتظهر توتراته النفسية عندما يعود في السر ويتعرض لضغوط من جهة السبتي، مما يؤكد على تعقيدات العلاقات الاجتماعية والنفسية التي عاشها .

5-3 البعد الفكري:

تميزت هذه الشخصية بالانفتاح و الثقافة الواسعة وطلب العلم وكذلك حبها الكبير للدين الإسلامي والمشي على أحكامه، فكان البعد الفكري لدى شخصية ناصر بولعراج يتّسم بجانب ثقافي واعي، له اهتمام بالفكر الديني و هو ما دلّت عليه مواقفه و نشاطه، حيث كان في بداية شبابه يهتم بالجماعة الإسلامية ويسعى للعمل معهم ونشر أفكارهم ؛ لكن بمجرد أن رأى أنهم جماعة تسعى لكسب المال عن طريق الدعوة الإسلامية اعتزلهم و غيّر توجّهه إلى حياته العادية العملية، و بذلك استطاع محاكمة هذه الجماعة و انتقادها

بناء على ما كانوا يقومون من سرقة الأموال و التّعدّي على حقوق الناس، ليبتعد عنهم مباشرة و ينتقل إلى العمل في سلك التعليم.

6 شخصية مصطفى:

5-1 البعد الاجتماعي:

كان مصطفى يعيش مع عائلته المكونة من والده المريض وإخوته الصغار الذين كان هو أكبرهم، فكان في بداية حياته يعيش أوضاع مزرية و ذلك بسبب تدهور المستوى المعيشي لعائلته، وبعدما اشتد المرض على والده انتقل مصطفى من التعليم إلى العمل مع و الده في البستان ليساعده على مصاريف و حاجيات الأسرة حتّى يساعد إخوته على التعلم، بعد مدة قصيرة من العمل في البستان انتبه مصطفى إلى أن السماسرة في السوق يأخذون أعلى أجرة من الفلاح الذي يتعب في الزراعة والحصاد، فانتقل مصطفى من الفلاحة مع والده الى التجارة في السوق و تعلم مداخلها و حيثياتها ، و مع مرور الوقت أصبح أغنى تاجر في المنطقة.

5-2 البعد النفسي:

البعد النفسي لدى شخصية مصطفى واضح من خلال أعماله و تصرّفاته ، فقد عمل على تحصيل المال و كسبه من التّجارة؛ إلّا أنّه كان لا يبالي بالآخرين عدا أسرته، و هو تصرّف يوحي ببعض الأنانية وحب النفس، و هذا جليّ في علاقته بالجماعة المسلّحة التي استأمنته على المال، لكنه لم يراع ما استودعوه عنده من الأموال و لم يصن الأمانة كما مرّ معنا في التّعريف بشخصية، بل كان على خشية من مطالبتهم ذلك المال، و هو ما يكشف عن نفسيته التي آثرت حب المال و إنفاقه فيما يحتاجه، و يتجلى هذا البعد في قول الروائي:

نجد هذا على لسان السارد: " **الزيارة التي خشي حدوثها وفكر في إمكانية حدوثها وفكر في إمكانية وقوعها وهو يغرف من الأكياس رزم الأوراق النقدية ويصرفها يمنا وشمالا**"[1]

5-3 البعد الفكري:

تميز البعد الفكري لدى شخصية مصطفى بالدهاء و الفطنة، فرغم أنه لم يكن متعلما و مثقّفا بحكم أنّه انقطع عن التعليم في سن مبكر؛ إلّا أنه استطاع بفعل أفكاره الفريدة أن يصبح تاجرا كبيرا في غضون سنوات قليلة، و ذلك بسبب ذكائه و قدرته على تعلم التجارة و إتقانها و معاملة التجار و المعرفة بالسوق و قوانينه، وكان له قدرة استثنائية على قراءة الناس وفهم مطالبهم، مما مكنه من بناء علاقة تجارية قوية وتحقيق صفقات مربحة، ونجد هذا متجليا بشكل واضح في قدرته على إقناع بوسكين بأن يكون شريكا معه في التجارة بالمال الذي تركه عنده، رغم أن فيصل بوسكين في بداية الأمر جاء ليسترد أمواله فقط.

[1] محمد ساري، حصاد الرمال، ص 55.

خـــــــاتمة

بعد هذه الرّحلة الموصولة بأحد منجزات الأدب الجزائري (رواية حصاد الرّمال لمحمّد ساري) ، و من خلال دراستنا لعنصر الشّخصية في هذه الرّواية و ما لها من أثر و علاقة بمجريات و مشاهد المتن الرّوائي توصّلنا إلى جملة من النّتائج و الّتي نوجزها فيما يلي:

– تعد الرواية من أهم الأنواع الأدبية في العالم العربي، وقد شهدت تقدما ملحوظا منذ ظهورها، وهذا نظرا لاتّساع فضائها، حيث أصبحت قادرة على استيعاب العناصر الأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي فلم تعد الفنون الأخرى قادرة على إيقاف تقدمها أو دفعها الى الجمود.

– بلغت الرواية الجزائرية المعاصرة مرحلة نضجها الفني خاصة في السنوات القليلة الماضية (التّسعينات)

– التزم محمد ساري بعناصر بناء الرواية من حدث وشخصيات و زمان و مكان، و كان موضوعنا يدرس الشخصية بمختلف أبعادها التي لها تعلّق بالمشهد الرّوائي.

- تنوعّت شخصيات رواية حصاد الرمال من شخصيات رئيسية وثانوية، و قد عمد الروائي إلى التركيز على الشخصية الرئيسية ، كما جعل الشخصيات الباقية شخصيات ثانوية مساعدة لها.
- ساهمت الشخصية الروائية في خدمة المتن الرّوائي من حيث البناء والدلالة.
- يعتبر توظيف الشخصية في النص توظيفا يتناسب وآليات السرد المعاصر من أهم مقومات العمل الرّوائي.
- قام الروائي بسرد الرواية على لسان عدة شخصيات متفاعلة فيما بينها بما يصوّر الواقع و يحرّك المشاعر و الأحاسيس، و يدفع إلى المزيد من التّشوّف لمعرفة ما تنطوي عليه أبعاد الشخصية.

- اعتمد الروائي على تقنية الاسترجاع الزمني كثيرا في الرواية فقد بدأت الرواية من الحاضر وانتقل الى أحداث كانت قد وقعت في طفولة الشخصية الرّئيسية أو قبل مدة زمنية تتجاوز ثمان سنوات، فكان الروائي ينتقل بين الماضي والحاضر لبيان الشخصية و تجليتها بينية و تمثّلا و دلالة، و قد اعتمد محمد ساري أثناء سرد الرواية على زمن الاسترجاع أكثر من زمن الاستباق الذي ظهر مرة أو مرتين خلال السرد الروائي على شكل توقعات لما سيحدث مع الشخصيات في المستقبل.
- اعتمد الروائي أسلوب الحوار في العديد من المواضع و ذلك لجعل القارئ يفهم عمق الشخصية ويقرب وجهات نظر الشخصيات من القارئ.
- تبرز أهمية الشخصية في رواية حصاد الرمال بشكل خاص وفي الرواية الجزائرية بشكل عام من خلال بنية الحوار الداخلي والخارجي للشخصيات، فهي صانعة الأحداث، ومنظمة الأفعال، و القائمة على استدعاء الزمان وتحديد المكان، و مختلف التّقنيات السّردية للرّواية.
- تمّ الاطّلاع على جانب من واقع الجزائر–حفظها الله و رعاها– خلال محنة العشرية السّوداء، و على بعض الخلفيات التي كانت سببا من أسباب الأزمة الأمنية و السياسية و الاجتماعية آنذاك.
- الكتابة الروائية عن تاريخ الجزائر من أهمّ روافد و مصادر دراسة الأدب الجزائري الذي يحتاج إلى جهود و اسهامات يرتقي بها إلى مصاف الآداب العربية والعالمية المعاصرة .

ملحق:

التّعريف بالكاتب محمد ساري:

هو روائي ومترجم جزائري من مواليد عام (1958) بشرشال في ولاية تيبازة، أستاذ النقد الأدبي (سيميولوجيا، سوسيولوجيا، تحليل الخطاب) ونظرية الأدب في قسم اللغة العربية في كلية الآداب واللغات في جامعة الجزائر منذ عام 1999. يكتب باللغتين العربية والفرنسية.

- **أهم أعماله :**

أصدر عدة روايات بالعربية من بينها "على جبال الظهرة" (1983) و"الورم" (2002) و"القلاع المتآكلة" (2013), وبالفرنسية "المتاهة" (2000) و"الغيث" (2015), كما ترجم عدة روايات من الفرنسية إلى العربية لكتاب جزائريين على غرار مالك حداد ورشيد بوجدرة ومليكة مقدم وياسمينة خضرا.

كما أصدر ساري، الذي يدرس الأدب العربي بجامعة الجزائر 2, عدة مؤلفات أكاديمية نقدية من بينها "البحث عن النقد الأدبي الجديد" (1984) و"محنة الكتابة" (2007) و"وقفات في الفكر والأدب والنقد" (2013)."[1]

[1] ينظر: نوارة لحرش، محمد ساري ، كاتب يحب الاطراء ويمقت النقد، وزارة الثقافة القطرية، 17 مارس 2021 اطلع عليه 2024/04/19.

الشكل01: صورة غلاف رواية حصاد الرمال لـ :"محمد ساري".

الشكل02: صورة الرّوائي محمّد ساري

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

- **القران الكريم برواية ورش.**

- **المصادر المراجع:**

- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر،ط05 : 2007.

- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة الوطنية العربية للناشرين المتحدين، (د ط)، 1955.

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، 1989م.

- إبن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، ط: 1، 1997

- أبو الحسن ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ضبط عبد السلام، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2: 2008.

- أحمد الهاشمي، جوهر الأدب في الأدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الجيل، بيروت لبنان، (ط:د-ت).

- أحمد حسين جار الله، أسلوبية القصة (دراسة في القصة القصيرة العراقية)، بغداد، ط:01، 2013.

- أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد الأدبي، دار صفاء للنشر، عمان، 2012.

- أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ط01: 1997.

- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط 3.

- إدريس بودية، الرؤية والبنية وروايات الطاهر وطار، دار النشر وزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2007.

مكتبة البحث:

- جعفر يايوش، الأادب الجزائري التجربة والمآل، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية مطبعة وهران، د ط، د ت.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، ط: 2006.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 د ت.
- رئيسة موسى كريزم، عالم أحلام مستغانمي، زهران للنشر والتوزيع، ط 1: 2010.
- سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي دار البيضاء، بيروت، ط1: 1997.
- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، بيروت، ط1، 1997.
- شجاع العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد .
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط9، (د، ت).
- صالح لمباركية، المسرح في الجزائر ، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2: 2007.
- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر. مخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي، بسكرة، الجزائر ط2، 2009.
- صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2006.

مكتبة البحث:

- عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية دار الأمة، الجزائر، ط1: 2003.
- عبد الحمان منيف، سيرة الذاتية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، ط1: 1994.
- عبد الله ركيبي، النثر الجزائري، دار الكتاب لطباعة والنشر، الجزائر، ط2: 2009.
- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ط)، 1975.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني لثقافة و الفنون، كويت، 1988
- عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.
- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية مصر، ط1، 2009.
- علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجارب الشخصية مكتبة مصر، (د ط)، (د ت).
- غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د،ط)، 1997.
- فؤاد علي حازم الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكتب للنشر والتوزيع، ط 1: 1999.
- القصراوي مها الحسن، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس لنشر والتوزيع، الأردن، ط1: 2004.
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط 1: 2002.
- مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2: 1984.

مكتبة البحث:

- محمد القاضي، محمد الخبو، أحمد السماوي وآخرون، معجم السرديات دار محمد علي لنشر، تونس، ط1: 2010.
- محمدبوعزة، تحليل النص السردي (التقنيات والمفاهيم)، دار العربية للعلوم الناشرة، الجزائر، ط1: 2010.
- محمد ساري، ، حصاد الرمال، دار الحبر الجزائرية، الجزائر، ط1، 2022 .
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، (د، ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001.
- ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتابة، دمشق، 2011.
- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1: 2009.

المراجع المترجمة:

- بان نفريد، علم السرد (مدخل الى نظرية علم السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى لدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، د ت.
- جيرار جونيت و آخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط 1.

- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009.
- جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار و محمد بريدي، المجلس الأعلى لثقافة، القهارة، مصر، ط1: 2003.

- المذكرات الجامعية:

- حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، إشراف فاطمة الزهراء بايزيد، تخصص، أدب حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2016/2015.
- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثرة فوق نهر النيل ، كلة كلية الآداب، جامعة لاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، عدد102.
- فاطمة نصير، المثقفون والصراع الاديولوجي في الرواية أصابعها التي تحترق لسهيل ادريس، مذكرة ماجيستير، تخصص، نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2017-2018.

- المجلات و الملتقيات علمية:

- سعيد بوعيطة، البنية الزمنية في خماسية مدن الملح، المغرب، مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء في الكويت، العدد 351، أكتوبر، 1998.
- عبد الله أبو ضيف، المصطلح السردي تعريبا وترجمة في النقد الأدبي الحديث مجلة جامعة تشريم، الدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الأدب والعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد1، 2006.

مكتبة البحث:

- عبد المالك مرتاض، الرواية جنسا أدبيا، مجلة الأقلام، تصدرها وزاره الثقافة و الإعلام بغداد، ع11-12سنة 1986.

- مطهري صفية، ملامح لسانية في مقامات الذاكرة، الملتقى الدولي للسرديات، القراءة و فاعلية الاختلاف في النص السردي، قسم اللغة العربية و آدابها، المركز الجامعي بشار، يومي ¾ نوفمبر 2007 م.

ملخّص الدّراسة

يروي الكاتب محمد ساري في روايته "حصاد الرماد" جانبا من العشرية السّوداء و مخلّفاتها الّتي عرفتها الجزائر، حيث يسرد لنا قصة عودة الإرهابيين التائبين المستفيدين من قانون المصالحة الوطنية، و قد اختار عدة شخصيات ليجسد لنا واقعها و ما كان بينها من علاقات، فقد بدأت أحداثها بعد عودة فيصل بوسكين (الشخصية الرئيسية) إلى أهله في عين الكرمة مسقط رأسه ، و ذلك بعد توقيعه للمصالحة الوطنية وتركه لصفوف الجماعة الإسلامية المسلحة، و قد حاول بعد العودة مباشرة أن يسترد أمواله التي تركها عند التاجر مصطفى أخو صديقه عبد الجليل؛ تلك الأموال التي جمعها هو و الجماعة المسلّحة قهرا و تحصّلوا عليه من خلال الحواجز الأمنية المزيّفة ، كما تذكر الرواية شخصية عبد القادر السبتي الذي كان ينتظر عودة فيصل بوسكين بفارغ الصبر لينتقم منه على مقتل ابنه سليم ، و تحكي هذه الرّواية بعض المشاهد المرعبة التي عرفتها الجزائر خلال العشرية السّوداء و ما ترتّب عنها من أزمات أمنية و مآسي اجتماعية و نفسية و فكرية، كما تذكر تجليات المشهد السياسي و الاجتماعي بعد المصالحة الوطنية .

الكلمات المفتاحية:

الرواية، الشّخصية، البعد، السّرد، التقنيات السّردية، الحصاد، الرمال

Abstract:

In his novel “Harvest of Ashes,” the writer Mohamed Sari narrates an aspect of the Black Decade and its repercussions that Algeria experienced. He tells us the story of the return of repentant terrorists who benefited from the National Reconciliation Law. He chose several characters to embody for us their reality and the relationships that existed between them. It began Its events take place after Faisal Buskin (the main character) returns to his family in Ain al-Karmah, his hometown, after he signed the national reconciliation agreement and left the ranks of the Armed Islamic Group. Immediately after his return, he tried to recover his money that he left with the merchant Mustafa, the brother of his friend Abdul Jalil. This is the money that he and the armed group collected by force and obtained through fake security checkpoints. The novel also mentions the character of Abdelkader El Sabti, who was impatiently awaiting the return of Faisal Bouskin to take revenge on him for the killing of his son Salim. This novel tells of some of the terrifying scenes that Algeria witnessed. During the Black Decade and the resulting security crises and social, psychological and intellectual tragedies, you also remember the manifestations of the political and social scene after national reconciliation.

KeyWords :

The novel, character, dimension, narration, narrative techniques, harvest, sand

الفهرس

اهداء	
تشكر	
مقدمة	أ-ت
مدخل	04
الفصل الأول: الشخصية وتقنيات السّرد الرّوائي	**09**
المبحث الأول: الشخصية الروائية	09
المطلب الأول: مفهوم الشخصية	09
المطلب الثاني: أنواع الشخصية	12
المبحث الثاني: تقنيات السرد الحديث	15
المطلب الأول: مفهوم السرد	15
المطلب الثاني: تقنيات السرد الحديث	17
الفصل الثاني: الشخصية وأبعادها في رواية حصاد الرمال	**28**
المبحث الأول: أنواع الشخصية	29
المطلب الأول: الشخصية الرئيسية	29
المطلب الثاني: الشخصيات الثانوية	33
المبحث الثاني: أبعاد الشخصية	38
المطلب الأول: مفهوم أبعاد الشخصية	38
المطلب الثاني: الأبعاد الشخصية في رواية حصاد الرمال	42
خاتمة	55
ملحق: التعريف بالكاتب	53
مكتبة البحث	60
ملخّص الدّراسة	67
الفهرس	69

تم بحمد الله